تحقيق ودراسة لوثيقة إجارة وقف بأشيقر

سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م

أ. عبدالله بن بسَّام البسيمي
مستشفى شقراء العام
أ. د. خالد بن علي الوزَّان
قسم علوم الاستعاضة السِّنِّية - كلية طب الأسنان - جامعة الملك سعود

يلاحظ الباحث في تاريخ بلدة أشيقر، في وسط الجزيرة العربية، قلة الوثائق القديمة، ليس فيها فحسب، بل إن الأمر في بقية البلدان النجدية أشد، فالتدوين قبيل الألفية الهجرية وبعدها كان بجهود فردية يقوم بها الأهالي لسبب أو لآخر، فلم يكن هناك حكومة مركزية تنظم الدواوين القضائية، أو المراسلات الرسمية، أو تحقق في الأحداث المؤثرة وتكتب التقارير عنها، أو غير ذلك مما تقوم به الحكومات مما ينعكس على حفظ التاريخ، ولذا فالاحتفاء بتلك الوثائق النجدية من حيث التحقيق والتحليل والربط بينها، قد يساعد في توسيع قاعدة المعلومات، وخاصة إن كانت واقعة في الفترة التي قل فيها التدوين التاريخي والاجتماعي عن نجد.

(قدم للنشر في ١٤٣٢/٧/١١هـ، وقبل للنشر في ١٤٣٣/٥/٢٥هـ).

التعريف بالوثيقة وأهميتها:

هي وثيقة إجارة أراضي مسند وأرض القصبي، الموقفتين على إمام مسجد الشمال بأشيقر، على الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م)[١]، دوّنت سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م بخط كاتبها الشيخ أحمد بن محمد المنقور (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)[٢]، وقد ذيل على الوثيقة أحد كبار علماء نجد وهو الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن مشرّف (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م)[٣].

وقد سبق أن نشر نص هذه الوثيقة من قبل الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي بتعليقات قليلة دون تحقيق أو دراسة في سنة ١٤٢١هـ[٤]، ثم نشرها بعد ذلك الباحث سعود بن عبدالرحمن اليوسف[٥] مع تعليقات قليلة، وكذلك تحليل

(١) سترد ترجمة مفصلة له في دراسة الوثيقة.

(٢) سترد ترجمة مفصلة له في دراسة الوثيقة.

(٣) هو والد إمام الدعوة الإصلاحية، الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تولى قضاء العيينة ثم حريملاء، ترجمته في: ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٦٧٥؛ والبسّام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٤٠.

(٤) البسيمي، عبدالله بن بسام، العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر، ط١، ١٤٢١هـ، ج١، ص٧٦.

(٥) اليوسف، سعود بن عبدالرحمن، من آثار علماء أشيقر، دار الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤١٠.

مختصر لم يتجاوز صفحة واحدة، دون تحقيق لتاريخ التدوين مما أدى به إلى الخلوص إلى نتائج غير دقيقة.

وتكمن أهمية الوثيقة التي بين أيدينا في أنها أوردت تفاصيل دقيقة لا يعهد ذكرها في الوثائق النجدية، كالمعلومات عن الوقف المغارس عليه، والمستفيدين منه في داخل أشيقر وخارجها، فضلا عن ذكر عدد غير قليل من أسماء الأفراد والقرابات وأحوالهم الشرعية، ومما ورد فيها من الأسماء تفصيلٌ لأبناء الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف (ت ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م)[٦]، كما أنها تضمنت بعض الأوضاع الاجتماعية، والإشارات السياسية، والمواضع الجغرافية، والمصطلحات الحياتية.

كما يعكس أهمية الوثيقة أن محررها أحد كبار فقهاء نجد في زمانه وهو الشيخ أحمد بن محمد المنقور، وأن طرفي العقد فيها اثنان من فقهاء نجد أيضًا، وهما الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين، والشيخ محمد بن عبدالله السّويكت، خاصة أنها كتبت في أواخر حياة الشيخين أباحسين والمنقور.

(٦) سليمان بن علي بن مشرّف: هو جدّ الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة الإصلاحية، وهو من فقهاء نجد الكبار، ومرجع الفتيا فيها في زمانه، ولد في أشيقر، وله فيها أملاك، وانتقل منها إلى روضة سدير، ثم العيينة حيث توفي بها. ترجمته في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج٢، ص٤١٣؛ والبسّام، علماء نجد، ج٢، ص٣٦٦.

وصف النسخ ومنهج الدراسة:

وقفنا على ثلاث نسخ للوثيقة:

الأولى: الوثيقة الأصل بخط كاتبها الشيخ أحمد بن محمد المنقور، قد أصابها التلف، ولم نعثر منها إلا على قطعتين صغيرتين لم يظهر فيهما اسم الكاتب، إلا أننا تعرفنا عليهما من خلال مقارنة النص بالنسخ الأخرى، وخط الكاتب بوثائق أخرى بخطه. وهي محفوظة في أشيقر لدى الأستاذ منصور بن عثمان أباحسين، ولم نتمكن من معرفة طول الوثيقة وعرضها بسبب فقدان أجزاء كبيرة منها. ومع أنها غير مفيدة من حيث ضبط كامل النص، إلا أن أهميتها تكمن في أنها بخط كاتبها الأول، ومن ثم الاطمئنان على أصالة النص. ومصورتها في الملحق رقم (١).

الثانية: نسخة بخط الشيخ محمد بن عبدالله السّويكت، وهو أحد طرفي العقد، وعثرنا منها على قطع متفرقة، اشتملت على أجزاء لا بأس بها من النص. وأصلها محفوظ لدى الأستاذ منصور بن عثمان أباحسين، وجدناها مع القطعتين من الوثيقة الأصل. ورمزنا لها بالرمز (س)، ومصورتها في الملحق رقم (٢).

الثالثة: نسخة كاملة بخط الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)[٧]، نقلها من خط الشيخ المؤرخ

(٧) عمر ابن فنتوخ: إمام جامع أشيقر، ومن مشاهير كتاب الوثائق فيها، ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٥، ص٣٣٦؛ وأباحسين، عبدالرحمن بن منصور، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٣٣.

إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)[٨]، الذي نقلها بدوره من خط الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م)[٩]، وقد نقلها الأخير من خط كاتبها الشيخ أحمد بن محمد المنقور، وقد أرخ الشيخ عمر نقله لها بتاريخ ١٣جمادى الأولى من سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤/٥/٦م). وقد حصلنا على مصورتها من الأستاذ عبدالله بن سليمان اليحيى، وجعلناها أصلاً للوثيقة لاكتمال نصها، ومصورتها في الملحق رقم (٣).

وقد حرصنا على إظهار النص كما هو، إلا الأخطاء الإملائية التي صححناها. كما وضعنا علامات الترقيم حتى يسهل فهم النص، وابتدأنا بتحقيق نص الوثيقة، وأتبعناه بدراسة شاملة عنها، احتوت موضوع الوثيقة، وتاريخ كتابتها ومكانه، والتعريف ببعض المصطلحات الواردة فيها، والأماكن التي لها تعلق مباشر بموضوعها، وختمناها بترجمة الأعلام المتعلقة بالعقد وكاتبه. أما الأعلام والأماكن والمصطلحات التي ليس لها تعلق مباشر بموضوع الوثيقة فعرفنا بها في هامش النص.

(٨) إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: من أشهر مؤرخي نجد، له عدد من المؤلفات والمدونات في التاريخ والأنساب، ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج١، ص٣١٨؛ والبسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج٢، ص٣٠٩.

(٩) محمد الباهلي: إمام جامع أشيقر، ومن مشاهير كتاب الوثائق فيها، ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٦، ص١٣٢؛ والبسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٣٣٠.

أولاً: تحقيق نص الوثيقة:

بسم الله الحمد لله

الموجب لذلك هو أن محمد بن عبدالله السّويكت[١٠] حال كونه وكيلاً لعثمان بن حسن أباحسين[١١]، حال كون عثمان إمام مسجد الشمال في أشيقر، على إجارة الأرض الكائنة في الجنينة في شمالي أشيقر المسماة بالقصبي[١٢]، وهي أرض بيضاء[١٣]، وكالة مطلقة من طول المدة وقصرها، وإجارة من أراد بأي أجرة شاء، ووكيلاً لعثمان أيضًا في إجارة أراضي مسند، الذي سبل على الإمام، الذي[١٤] هي مشغولة بغرس أبيه حسن[١٥]، حال كون حسن الإمام، ووكيلا لجميع الحاضرين[١٦] من المستحقين لثمين الأرض المسماة أراضي مسند، وهو سبيل آل سعيد بن ريّس[١٧]،

(١٠) سترد ترجمة مفصلة له في دراسة الوثيقة.

(١١) سترد ترجمة له في دراسة الوثيقة.

(١٢) سيرد التعريف بأشيقر، ومسجد الشمال، والجنينة، وأرض القصبي، وأراضي مسند في دراسة الوثيقة.

(١٣) بيضاء: أي خالية من الزراعة وخاصة أشجار النخيل.

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: التي.

(١٥) هو الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين.

(١٦) يعني أن الشيخ السّويكت وكيل عن الحاضرين في أشيقر، وسيأتي بعد قليل أنه وكيل أيضًا عن الغائبين خارجها.

(١٧) سيرد التعريف بسبيل آل سعيد بن ريس في دراسة الوثيقة. ثم أخذ هنا بتفصيل المستحقين لهذا الوقف من الحاضرين في أشيقر والغائبين خارجها.

وهم: ورثة طريفة، يحيى بن صالح وأخوه مرشد[١٨]، وسلمى بنت حسن، وسلمى بنت مانع بن شريم[١٩]، وعلي بن هيدان[٢٠]، وابن أخيه فوزان، وأختهم سلمى بنت هيدان، ومحمد الرزيزاء[٢١]، وأخوه مشلب، وعائشة بنت محمد بن مقبل[٢٢]، وسلمى بنت محمد بن عيسى، حال كونها وكيلة على أولادها من حميدان، وهم محمد ونصرة لقصورهم[٢٣]، وعليان بن هيدان حال كونه وكيلاً على شايع بن حميدان

(١٨) لم نتعرف عليهم. كما لم نتعرف على عدد آخر من الأعلام الوارد ذكرهم في الوثيقة، ولذا أهملنا التعليق عليهم في بقية النص.

(١٩) المعروف ممن يحمل هذا الاسم في أشيقر أسرة من الوداعين من الدواسر، ولم يبق منهم اليوم إلا نساء. وتوجد وثيقة مدونة سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م، مضمونها وكالة من أفراد منهم في الجهراء بالكويت على بيع أملاك لهم في أشيقر.

(٢٠) آل هيدان، بالياء، من المقبل من الرواجح من الوهبة من تميم، ولا يوجد أحد منهم بهذا الاسم اليوم، ويعرف منهم اليوم في أشيقر أسرة العدوان.

(٢١) هو محمد بن عبدالله بن قاسم الملقب بالرزيزاء، وهو من العناقر من تميم، ورد اسمه في وثيقة كتبها الشيخ حسن أباحسين، سيشار لها في دراسة الوثيقة.

(٢٢) آل مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم.

(٢٣) قتل حميدان بن هيدان في وقعة السحيراء التي حصلت في أشيقر سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م. انظر: ابن يوسف، محمد بن عبدالله، تاريخ ابن يوسف، تحقيق د. عويضة بن متيريك الجهني، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١١٢؛ وابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص٨٦. علما بأن اسمه قد تصحف في (تاريخ بعض الحوادث) إلى (حميدان بن هبدان) بالباء.

لقصوره[٢٤]، وطلحة بن حمد، وعبدالرحمن بن سعيد، ومريم بنت منيف[٢٥]، ومحمد بن منيف، وفاطمة بنت عبدالله بن قاسم[٢٦]، وماجد بن فضل[٢٧]، وأختيه سلمى وشما، وأحمد بن ماجد، وفاطمة بنت ماجد، وكلثم عمّة ماجد، ومنصور بن عبدالرحمن حال دعواه أنه وكيل لآل سليمان بن علي[٢٨]، ورحمة بن محمد بن رحمة، وعبدالله بن رحمة، وعائشة بنت أحمد بن سعيد، وإبراهيم بن رحمة، وأخوه أحمد، ولسليمان الطليحي، ومحمد بن فوزان السهلي[٢٩]، وإبراهيم بن عبدالله

(٢٤) ذرية حميدان بن هيدان ثلاثة: هم محمد ونصرة، وأمهم سلمى بنت محمد بن عيسى، وشايع أمه زوجة أخرى.

(٢٥) آل منيف من الوهبة من تميم، وهم اليوم في حوطة سدير، ولا يوجد منهم أحد في أشيقر منذ نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

(٢٦) وهي أخت محمد الرزيزاء المتقدم ذكره.

(٢٧) هو ماجد بن فضل بن الشيخ علي بن جعفر بن فضل، والشيخ علي (ت ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م) تولى قضاء أشيقر، وترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٥، ص١٧٠.

(٢٨) آل سليمان بن علي: يقصد بهم ذرية الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرّف، وقد ذكروا في الوثيقة فيما بعد، وهم ثلاثة ذكور وبنتان، فأما الذكور فهم: الشيخ عبدالوهاب والد إمام الدعوة، وقد صادق على صحة هذه الوثيقة، والشيخ إبراهيم (ت ١١٤١هـ/ ١٧٢٩م)، ومحمد الذي أولاده أحمد وعبدالله، وكانوا وقت كتابة الوثيقة خارج أشيقر فعدوا في الوثيقة من الغائبين. وأما البنتان فهما فاطمة وقوت وكانتا وقت كتابة الوثيقة في أشيقر إذ عدتا من الحاضرين.

(٢٩) لم يتبين لنا من هو الشخص المذكور، إلا أن لأفراد من قبيلة السهول ذكرًا في حاضرة نجد في تلك الفترة، ومن ذلك وثيقة بيع أفراد منهم بلدة القويعية على محمد الضعيف من بني زيد في =

بن حمزة[٣٠]، وفاطمة وقوت ابنتي سليمان بن علي، ومحمد وعبدالله ابنا عثمان بن راجح، وعمتهم مريم بنت عبدالله. وبعد ما نصب نفسه[٣١] على الغيّاب وهم: إبراهيم[٣٢] وعبدالوهاب ابني سليمان بن علي، وأحمد وعبدالله ابنا محمد[٣٣] بن سليمان بن علي، وأولاد عبدالله السعيدي، وإبراهيم بن أحمد بن سعيد، وعلى فطيمة بنت أحمد بن سعيد، أمّ آل ونيس[٣٤]، وكلثم عمّة ماجد[٣٥] لاختلال عقلهن واذهابهن[٣٦] من الكبر، وبعدما ولاه[٣٧] عثمان بن

= رمضان سنة ١١٢٣هـ/ نوفمبر ١٧١١م، وهي السنة نفسها التي كتبت فيها الوثيقة محل الدراسة. انظر الوثيقة في: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق١٤٧.

(٣٠) هناك بستان في أشيقر يعرف باسم (حويط حمزة)، مشربه من بئر البديعة.

(٣١) يقصد الشيخ السّويكت، ومن هنا بدأ يعدد الغائبين عن أشيقر من المستحقين في سبيل آل سعيد بن ريس.

(٣٢) ترجمة الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي في: البسّام، علماء نجد، ج١، ص٣٠٣.

(٣٣) وبذلك يكون محمد بن سليمان قد توفي قبل تاريخ الوثيقة.

(٣٤) آل ونيس: من آل حسن من آل بسام بن منيف من الوهبة من تميم، ويعرفون اليوم بالونيسي، كانوا في أشيقر وانتقلوا منها إلى الزبير، ومنها في الوقت الحاضر إلى الرياض والدمام والخفجي.

(٣٥) سبق ذكر كلثم عمة ماجد بن فضل في الحاضرين في أشيقر، فلم يظهر لنا سبب ذكرها في الغائبين مرة أخرى، إلا أن يكون المقصود ماجد آخر.

(٣٦) كذا في الأصل.

(٣٧) الضمير يعود على الشيخ السّويكت.

نحيط[٣٨] على محمد وأخته عويش ولدي أحمد بن عبدالله لقصورهم، وكونهم في ولايته زمن ولايته على الحصون[٣٩]، وبعد ما نصب نفسه[٤٠] وليًّا على الوقف المذكور لعدم الناظر الخاص والناظر العام، آجر محمد بن عبدالله المذكور حسن بن عبدالله أباحسين الأرض المذكورة المسماة بأراضي مسند، حال كونه وكيلاً للرشيد الحاضر من المستحقين[٤١]، ووليًا شرعًا على الغايبين والقاصرين، مائة سنة للغرس والبنيان والزراعة وأنواع الانتفاع، مبتداها حين العقد، كل سنة بأربعة وخمسين صاع، ربعها شعير كرز أبيض كبار جديد جيد، وثلاثة أرباعها بر أحمر كبار جديد جيد عربية بصاع

(٣٨) هو عثمان بن نحيط بن مانع بن عثمان من آل حديثة من تميم. تولى إمارة بلد الحصون سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، وتوفي على الأرجح سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م. ابن لعبون، حمد بن محمد، تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، دار ابن لعبون، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣١٧، ٣٣٧؛ والفاخري، تاريخ الفاخري، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٩٨، ١١١، ١١٥. ويفهم من قوله في الوثيقة: (زمن ولايته على الحصون)، أنه لم يكن واليًا عليها في وقت كتابة الوثيقة، وهو سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م على ما سيأتي.

(٣٩) الحصون: إحدى البلدان المعروفة في سدير على وادي الفقي، يبدأ ذكرها في التواريخ النجدية من عام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م، وهي بلدة عامرة إلى اليوم. ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج١، ص٣٢٦.

(٤٠) الضمير يرجع إلى الشيخ السّويكت، والوقف الذي نصب نفسه ناظرًا عليه هو سبيل آل سعيد بن ريّس.

(٤١) في الأصل: (للرشيد من الحاضرين المستحقين) والتصويب من (س).

أشيقر[٤٢]، فاستأجرها منه بذلك، وذلك بعد ثبوت الوكالة من جميع المستحقين، وطلبهم الإجارة من شركائهم، وولايته على القاصرين والغائبين والمفندين[٤٣].

ثم أن محمد بن عبدالله السويكت المذكور آجر حسن المذكور الأرض البيضاء الكاينة في الجنينة في شمالي أشيقر المسماة بالقصبي، حال كونه وكيلاً لعثمان بن حسن، وهو الإمام لمسجد الشمال من أشيقر، مائة سنة للغرس والبناء والزراعة وأنواع الانتفاع، كل سنة بأربعين صاعًا منها عشرة أصع[٤٤] كرز شعير جديد جيد كبار، وثلاثين صاعًا برّ أحمر عربية[٤٥] كبار جديد جيد بصاع أشيقر، وذلك حال ثبوت وكالة محمد[٤٦] المذكور من المستحق وهو الإمام عثمان بن حسن [بن عبدالله حال كونه إمام مسجد الشمال][٤٧]، وآجره أراضي مسند المذكورة، منها اثنين وخمسين [صاع][٤٨] ثلثيها برّ وثلثها شعير على ما ذكرنا للإمام، وصاعين ثلثها شعير وثلثان برّ على الوصف المتقدم لأهل الثمين، وهم

(٤٢) سيتم التعريف بهذه المصطلحات في الدراسة.

(٤٣) في الأصل: (المعتوهين)، والتصويب من (س)، والفند: الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض. راجع: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: فند. ويظهر أن أحد النساخ كتبها بالمعنى لغرابة الكلمة.

(٤٤) كذا في الأصل، وفي القاموس يجمع الصاع على: أصوع أو أصؤع أو أصواع أو صوع أو صيعان.

(٤٥) في الأصل (عربي)، والتصحيح من (س).

(٤٦) يعني الشيخ السّويكت.

(٤٧) ما بين المعقوفتين عن (س).

(٤٨) ما بين المعقوفتين عن (س).

المستحقين لسبيل آل سعيد بن ريّس، لأن لهم مغارسة[٤٩] في الغرس الكاين في الأرض المذكورة، والمستأجر من نصيبهم ما بين أسطار النخل، وهو معلوم، فصارت الإجارتين لازمتين صحيحتين لتمام شروطهن المعتبرة. شهد بذلك محمد بن عثمان بن زوار[٥٠]، ومحمد بن أحمد العقار[٥١]، وكان مبتدأ مدة الإجارة نهار الثلاثاء لإحدى عشر[٥٢] مضين من جمادى الآخر من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف[٥٣]. وكون الأجرة

(٤٩) المغارسة: دفع أرض لمن يغرس النخل فيها، ويعمل عليه حتى يثمر، بجزء من الثمرة.

(٥٠) لا نملك أي معلومات عن أسرة آل زوار في أشيقر، إلا أن هناك أسرة تميمية بالاسم نفسه، كانت تسكن بلدة حوطة سدير، وانقطعت، ذكرها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في نبذة بخطه عن أنساب بعض الأسر، حيث قال: (آل زوار كغراب أهل حوطة سدير من بني تميم)، وربما أن آخر ذكر لهذه الأسرة جاء في وثيقة تتعلق ببلدة عشيرة سدير مؤرخة سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ورد فيها اسم ناصر بن عبدالله بن زوار، وفي بعض الوثائق يشار له بابن عشري، وآل عشري من المنيعات من تميم. ولم يتبين لنا ما إذا كان الشاهد قدم مع الشيخ المنقور من حوطة سدير، أم أنه كان من أهل أشيقر.

(٥١) آل عقار: أسرة لها ذكر في وثائق أشيقر حتى عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وليس لها اليوم ذكر فيها. فقد ورد ذكر عبدالله بن عبدالرحمن العقار بائعًا نصيب زوجته هيا بنت عبدالرحمن المنيفي، في حايط عقبة العلو، والمشتري ابنهما عبدالرحمن، في شهر رجب سنة ١٢٧٤هـ (مارس ١٨٥٨م)، وفي ظهر الوثيقة بيع عبدالرحمن بن عبدالله العقار لنصيبه من أبيه وأمه في الدار التي في سوق الصعيداء بأشيقر، والمشتري أخوه حمد في شعبان سنة ١٢٨٦هـ (نوفمبر ١٨٦٩م).

(٥٢) كذا في الأصل، والصواب: عشرة.

(٥٣) ويوافق ١٧١١/٧/٢٧م. وفي الأصل: (ثمان وعشرين ومائة وألف)، والمثبت هو الصواب، وتفصيل ذلك في دراسة تاريخ الوثيقة.

فيما ذكرنا أجرة المثل حين العقدين المذكورين، شهد به من ذكرنا، وشهد به وكتبه وأثبته أحمد بن محمد المنقور.

مضمون ذلك هو أن محمد بن عبدالله السّويكت، حال كونه وكيلاً لعثمان بن حسن بن أباحسين، ادعى على حسن بن عبدالله بأن الغرس المغروس في الأرض المسماة بأراضي مسند في الجنينة في شمالي أشيقر، التي هي سبل على إمام مسجد الشمال، حال كون عثمان الإمام، أن ذلك يكون للإمام. وقال حسن: غرسته لنفسي وقت استحقاقي منافع الأرض المذكورة(٥٤)، وكذلك ادعى عليه بنبات نبت في الأرض المذكورة من غير غرس(٥٥)، وقال حسن: خرج على ملكي بسبب كدي وسقيي وتعهدي لذلك، ثم أقام حسن البينة وهم محمد بن عبدالله السّويكت، وعبدالرحمن بن عمر(٥٦)، ومحمد بن عبدالرحمن بن بليهد(٥٧) فشهدوا عندي بعد الطلب بلفظ الشهادة: أن حسن المذكور غرس الأرض المذكورة لنفسه حال كونه المستحق لمنافعها؛ لأنه الإمام، وكذلك النبات الذي نبت والفحاحيل(٥٨) أنه نبت ونمى بعمله زمن استحقاقه منافع الأرض المذكورة، وسألني الحكم في ذلك، فحكمت

(٥٤) يعني عندما كان الشيخ حسن إمامًا لمسجد الشمال، قبل ابنه عثمان.

(٥٥) يقصد هنا شجر النخيل التي نبتت من النوى، ولم تغرس.

(٥٦) آل عمر من الرواجح من الوهبة من تميم.

(٥٧) آل بليهد من السيايرة من بني خالد، ومع أنهم من سكان القرائن إلا أن لهم ذكرًا في وثائق أشيقر. ولعل والد الشاهد المذكور هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن بليهد، المتوفى سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م. ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٣، ص١٥٣ -

(٥٨) الفحاحيل: جمع فحل، وهو الذكر من النخيل.

بالغرس المذكور وكذلك النبات في الأرض المذكورة أنه لحسن المذكور والحالة هذه؛ لأنه المستحق لمنافع الأرض المذكورة. قاله كاتبه أحمد بن محمد المنقور، ونقله محمد بن عبداللطيف بن محمد بن علي بن معيوف الباهلي، ونقله إبراهيم بن صالح بن عيسى.

الحمد لله رأيت هذه الوثيقة، وما اشتملت عليه من إجارة ونبات وغرس وعقد وجميع ما اشتملت عليه بطنًا وظهرًا، فإذا جميع ذلك صحيح لازم لا يتطرق إليه بطلان ولا فساد، فأجريت عليه قلم الرضا والإنفاذ والإمضاء، قاله كاتبه الفقير إلى رحمة الملك المنان، عبدالوهاب بن سليمان، عفى الله عنهما بمنه وكرمه.

الحمد لله نظرت فيما احتوت عليه هذه الوثيقة، فإذا هو صحيح ثابت موافق لقاعدة الشرع المطهر، قاله كاتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبدالرحمن بن عبيد[٥٩]،...[٦٠] ونقله إبراهيم بن صالح بن عيسى، ونقله من خط إبراهيم بن

(٥٩) هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (عبيد) بن عيسى بن أحمد، ولد يوم الإثنين ١٠٨٤/٧/١٩هـ (١٦٧٣/١٠/٣٠م)، ولم نقف له على ترجمة. انظر نسبه وتاريخ مولده بخط والده على نسخة من كتاب (الإقناع) للحجاوي، ق٢٨١، محفوظة في مكتبة الأوقاف بدولة الكويت، وكذلك هامش وثيقة من وثائق أسرة العبيد محفوظة لدى الأستاذ عبدالله بن ناصر العبيد. وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن اسمه في نهاية نسخه للمخطوطة المذكورة ق٢٨٠ هكذا: عبدالرحمن بن محمد بن عبيد بن عيسى النجدي، وبذلك يتضح أن جده عبدالله هو الملقب عبيد.

(٦٠) يظهر أن هنا سقطًا وهو اسم محمد بن عبداللطيف الباهلي ناسخ الوثيقة عن الأصل، يتبين ذلك بالمقارنة مع نهاية نص العقد.

صالح بن عيسى رحمه الله بعد المعرفة لخطه وشخصه يقيناً حرفاً بحرف عمر بن محمد بن فنتوخ، حرر النقل ١٣ جا سنة ١٣٦٣[٦١].

ثانياً: دراسة الوثيقة:

١ - موضوع الوثيقة:

الوثيقة مكونة من جزأين: الأول عقد إجارة، والثاني دعوى ضد الشيخ حسن أباحسين.

فأما عقد الإجارة، فهو إجارة أراضي مسند وأرض القصبي، الموقفتين على إمام مسجد الشمال بأشيقر، على الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين. وعقود إجارة الأراضي الزراعية ممارسة شائعة في منطقة نجد، يدل عليها كثرة الوثائق المحررة لأجلها. وتعرف الإجارة عند فقهاء الحنابلة بأنها: عقد على منفعة مباحة معلومة من عين معينة أو موصوفة في الذمة، مدة معلومة، أو عمل معلوم، بعوض معلوم[٦٢]. ولعلنا نطبق الشروط الواردة في التعريف على العقد في هذه الوثيقة:

فقوله: (عقد على منفعة مباحة)، هي في الوثيقة الغرس والبنيان والزراعة وأنواع الانتفاع.

وقوله: (من عين معينة أو موصوفة في الذمة)، فالعين في الوثيقة هي أراضي مسند وأرض القصبي الموقوفة على إمام مسجد الشمال.

(٦١) جا: ترمز لشهر جمادى الأولى. وهو يوافق ١٩٤٤/٥/٧م.

(٦٢) البهوتي، منصور بن يونس، الروض المربع شرح زاد المستقنع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط٦، باب الإجارة، ج٢، ص٢١٤.

قوله: (مدة معلومة)، حددت في الوثيقة بمائة سنة، مبتداها نهار الثلاثاء ١١/٦/١١٢٣هـ (٢٧/٧/١٧١١م).

قوله: (أو عمل معلوم)، وهذا في النوع الثاني من الإجارة على أداء عمل معلوم، وهو لا ينطبق على الحالة الواردة في الوثيقة، إذ الإجارة هنا من النوع الأول وهي على منفعة معينة لعين موصوفة.

قوله: (بعوض معلوم)، حددت الوثيقة العوض عن أراضي مسند أربعة وخمسين صاعًا سنويًا، ربعها شعير كرز أبيض كبار جديد جيد، وثلاثة أرباعها برّ أحمر كبار جديد، جيد عربية بصاع أشيقر.

وأما العوض عن أرض القصبي فأربعون صاعًا سنويًا، منها عشرة أصواع كرز شعير جديد جيد كبار، وثلاثين صاعًا برّ أحمر عربية كبار جديد جيد بصاع أشيقر.

وقد وزع العوض لأراضي مسند كالآتي:

١ - اثنان وخمسون صاعًا ثلثاها برّ، وثلثها شعير للإمام.

٢ - صاعان، ثلثها شعير، وثلثان برّ لأهل الثمين، وهم المستحقون لسبيل آل سعيد بن ريّس، لأن لهم مغارسةً في الغرس الكائن في الأرض المذكورة، والمستأجر من نصيبهم ما بين أسطار النخل، وهو معلوم.

وعقد الإجارة يتكرر في حياة الناس في مختلف مصالحهم، وله أهمية خاصة بالأوقاف، فبهذا العقد تبقى منافع الوقف، ومن ثم يستمر انتفاع الواقف والموقوف عليه،

خاصة مع تعدد المستفيدين، الذي قد يؤدي إلى ضياع الأوقاف، وتعطل منافعها بالإهمال.

والمؤجر في الوثيقة هو وكيل المستحقين للوقف، وهو الشيخ محمد بن عبدالله السويكت، وأما المستأجر فهو الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين. وبما أن الإجارة تمت من قبل الوكيل، فيحسن ذكر تعريف الفقهاء للوكالة، حيث عرفوها بأنها: استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة[٦٣]. والوكيل هو الشيخ محمد بن عبدالله السويكت، والموكّل فيه هو إجارة أراضي مسند وأرض القصبي. وقد نص الفقهاء على صحة الإنابة في عقود الإجارة[٦٤].

والموكّلون في هذه الوثيقة عدة فئات، هي:

الأولى: الشيخ عثمان بن الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين إمام مسجد الشمال في أشيقر، وهو الموقف عليه الأرض المذكورة، وقد وكله على إجارة أرض القصبي الكائنة في الجنينة في شمالي أشيقر، وكالة مطلقة من طول المدة وقصرها، وإجارة من أراد بأي أجرة شاء، ووكله أيضًا على إجارة أراضي مسند بحسب ما ورد في الوثيقة.

الثانية: الحاضرون في أشيقر من المستحقين لسبيل آل سعيد بن ريّس.

الثالثة: الغائبون عن أشيقر من المستحقين لسبيل آل سعيد بن ريّس.

(٦٣) البهوتي، الروض المربع، باب الوكالة، ج٢، ص٢٠٥.

(٦٤) المرجع السابق نفسه.

الرابعة: فئة غير معروفة ربما لصعوبة حصرها، فنصب الشيخ السويكت نفسه وليًّا على وقف آل سعيد بن ريس لعدم وجود الناظر الخاص والناظر العام. وقد ذكر الفقهاء بأنه إذا لم يكن هناك ناظر للوقف، فالناظر يكون الموقوف عليه، وإذا كان الوقف على من لا يمكن حصرهم، كالحال هنا في وقف آل سعيد بن ريس، فالنظر على الوقف للقاضي[٦٥]، وربما في هذا دلالة على أن الشيخ السويكت كان أحد قضاة أشيقر زمن عقد الإجارة.

أما الجزء الثاني من الوثيقة فهو دعوى مرفوعة من الوكيل ضد الشيخ حسن أباحسين بشأن الغرس الذي غرسه الشيخ حسن قبل عقد الإجارة، وكان قد غرسه عندما كان إمامًا لمسجد الشمال ومستحقا للوقف. وهنا يرد سؤال: هل يجوز للشيخ حسن غرس الأرض الموقوفة على الإمام لنفسه؟ ويجيب بعض علماء الحنابلة على ذلك بأن الأرض إذا كانت موقوفة على شخص، وهو الناظر بالاستحقاق، أن له غرس الأرض لنفسه لا لجهة الوقف، وقد نقل ذلك الشيخ المنقور[٦٦].

٢ - تحقيق مكان كتابة الوثيقة وتاريخ تدوينها:

تتعلق الوثيقة ببلد أشيقر وأهلها، ولكن كاتبها وهو الشيخ المنقور ليس من أهل أشيقر، بل من أهل حوطة سدير، وهذا ما حفز الباحثين على التحقق من مكان كتابتها. وعلى الرغم

(٦٥) البهوتي، الروض المربع، كتاب الوقف، ج٢، ص٢٣٩؛ والمنقور، أحمد بن محمد، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٠هـ، ج١، ص٤٢٧.

(٦٦) المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص٥٢٢.

من أن الوثيقة لم تنص على مكان التدوين، إلا أنه في الغالب في بلد أشيقر، فالوقف والموقف عليه والوكيل والمستأجر كلهم من أهل أشيقر، إضافة إلى أننا عثرنا على أصل الوثيقة في أشيقر، كما ذكرت الوثيقة أن الشيخ السويكت وكيل عن الحاضرين والغائبين، فلو كانت كلمة (الحاضرين) تعني أنهم موجودون في مجلس العقد فلم يعد للوكيل حاجة، فدل ذلك على أن الحاضرين تعني الموجودين في أشيقر، وأن الغائبين هم من انتقل عنها، بدلالة ذكر الذين في بلد الحصون ضمن الغائبين.

أما عن تاريخ تدوين الوثيقة فقد ورد في نسخة الشيخ الفنتوخ التي جعلناها أصلاً، وهي الكاملة التي ظهر فيها تدوين تاريخ الوثيقة دون بقية النسخ، أن تاريخ تدوينها كان نهار الثلاثاء لإحدى عشرة مضين من جمادى الآخر من سنة ١١٢٨هـ (١٧١٦/٦/٢م)، وهذا التاريخ مستبعد، فوفاة الشيخ أحمد بن محمد المنقور كاتب الوثيقة والحاكم فيها كانت في ١١٢٥/٥/٦هـ (١٧١٣/٥/٣١م)، وكذلك وفاة الشيخ حسن أباحسين المستأجر للوقف كانت في ١١٢٣/٨/٢٧هـ (١٧١١/١٠/١٠م)، فيظهر أن هناك تصحيفاً من أحد النسّاخ أثناء نقل الوثيقة. ولعل صواب السنة هو ١١٢٣هـ/١٧١١م، إذ وقفنا على قطع صغيرة متفرقة من وثيقة بخط المنقور كتب فيها شهادات عن غرس الشيخ حسن أباحسين في سبيل ابن شبرمة بأشيقر، ووجدنا لها نسخة أخرى بخط الشيخ محمد السويكت نقلا عن المنقور لم يتبق منها سوى قطع صغيرة

ورد فيها تاريخ كتابة الوثيقة، حيث جاء فيها: (كتبه وأثبته فقير عفو ربه الغفور أحمد بن محمد المنقور...[٦٧] ومشايخه بمنه، وكان مبتدأ مدة الإجارة نهار الثلاثاء...[٦٨] شهر جمادى الآخر من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف)[٦٩]، وقد عثرنا في أشيقر على بقايا الوثيقتين مع قطع الوثيقة محل الدراسة لدى المصدر نفسه. فيظهر أن الشيخ المنقور كتب عددًا من الوثائق في الوقت نفسه أثناء وجوده في أشيقر عن الأملاك نفسها، ومن ثم فإن تاريخ هذه الوثيقة هو تاريخ الوثيقة محل الدراسة. وعليه يكون تاريخ تدوين الوثيقة هو نهار الثلاثاء لإحدى عشرة مضين من جمادى الآخر من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (١٧١١/٧/٢٧م)[٧٠].

٣ - الأحوال السياسية والعلمية في أشيقر زمن الوثيقة:

شهدت أشيقر في الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري (١٦٨٩-١٧١٣م) أحداثًا جسامًا كانت سببًا في مغادرة عدد من الأسر لأشيقر، بما فيهم بعض الأعلام الوارد ذكرهم في الوثيقة، مثل السويكت وأباحسين، فالصراعات

(٦٧) انقطاع في الأصل.

(٦٨) انقطاع في الأصل.

(٦٩) أصل الوثيقة محفوظ لدى منصور بن عثمان أباحسين، وانظر الوثيقة في الملحق رقم (٤).

(٧٠) يحسن التنبيه إلى أن أحد الباحثين لم ينتبه للتصحيف الواقع في هذه النسخة من الوثيقة، فخطّأ تاريخ وفاة الشيخين حسن أباحسين وأحمد المنقور الثابتين في التواريخ النجدية، فجعلهما بعد سنة ١١٢٨هـ/١٧١٦م. اليوسف، من آثار علماء أشيقر، ص٤١٥.

بين العشائر الفاعلة في أشيقر على السلطة، التي تمكن صاحبها من التحكم بموارد البلدة، لم تكد تتوقف ويقع الصلح، حتى تنشب مرة أخرى(٧١)، ولا أدل على الفوضى السياسية في البلد من أن أشيقر سنة كتابة الوثيقة شهدت ثلاثة أمراء في آن واحد(٧٢)، كما أن لأشيقر صراعات مع بعض البلدان المجاورة(٧٣). ولم تكن أشيقر بدعًا من بقية بلدان الوشم، إذ شهد عدد منها صراعات دامية على السلطة أيضًا(٧٤)، كما شهدت هذه الفترة محاولات من الأشراف في مكة المكرمة للسيطرة على نجد، عانت بها أشيقر معاناة كبيرة(٧٥). كما أن لأشيقر تأثرًا بصراعات القبائل الرحل التي كانت تجوب المنطقة(٧٦).

(٧١) انظر أحداث السنوات ١١٠٩هـ/ ١٦٩٨م، و١١١٠هـ/ ١٦٩٩م، و١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، و١١١٥هـ/ ١٧٠٣م، و١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، و١١١٩هـ/ ١٧٠٧م في: ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف؛ وابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٧٢) ابن عيسى، مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق٩.

(٧٣) انظر أحداث سنة ١١١١هـ/ ١٧٠٠م في: ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٧٤) انظر أحداث سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م، و١١١١هـ/ ١٧٠٠م، و١١١٢هـ/ ١٧٠١م، و١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، و١١١٥هـ/ ١٧٠٣م، و١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، و١١٢١هـ/ ١٧٠٩م في: ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف؛ وابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٧٥) انظر أحداث سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م، و١١١٩هـ/ ١٧٠٧م في: ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف؛ ابن لعبون، تاريخ حمد بن محمد بن لعبون.

(٧٦) انظر أحداث سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م، و١١١٢هـ/ ١٧٠١م في: ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف؛ والفاخري، تاريخ الفاخري.

أما الحالة العلمية، فعلى الرغم من وجود تلك الصراعات السياسية، فقد تميزت أشيقر بحركة علمية لافتة للنظر إبان تلك الفترة، برز خلالها علماء أشيقريون مؤثرون في نجد كلها، مثل الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م)[٧٧]، والشيخ حسن بن عبدالله أباحسين، يليهم في الشهرة طبقة أخرى مثل: الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل (ت ١١٠٩هـ/ ١٦٩٨م)[٧٨]، والشيخ سيف بن محمد بن عزاز (ت ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م)[٧٩]، والشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز (ت ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م)[٨٠]، والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م)[٨١]، والشيخ محمد بن أحمد القصير (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م)[٨٢]، والشيخ محمد بن عبدالله السويكت وغيرهم.

كما أن وثائق أشيقر في ذلك الوقت دلت على حركة اقتصادية مستمرة، فقد وقفنا على وثائق غير قليلة من

(٧٧) عالم نجد في زمانة، وقاضي بلد أشيقر ومفتيها، تتلمذ على يده عدد كبير من علماء نجد. ترجمته في: البسام، علماء نجد، ج١، ص١٥١.

(٧٨) تلميذ الشيخ سليمان بن علي، وقاضي بلد أشيقر. ترجمته في: البسام، علماء نجد، ج٦، ص٢١٨.

(٧٩) ممن تولى قضاء أشيقر، وهو خال الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ترجمته في: البسام، علماء نجد، ج٢، ص٤١٩.

(٨٠) أول من تولى قضاء الكويت. ترجمته في: البسام، علماء نجد، ج٦، ص٢٦٧.

(٨١) من كبار علماء أشيقر وقاضيها، ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج١، ص٤٩٤.

(٨٢) من فقهاء أشيقر، وتولى قضاءها بعد وفاة والده، توفي بسبب وباء اجتاح البلد. ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٥، ص٤٩٨.

مبايعات الأملاك، أو الوقفيات، أو الأحكام القضائية المتعلقة بها، فضلاً عن اهتمام المؤرخين في تدوين بعض الأحداث الزراعية(٨٣).

٤ - التعريف ببعض المصطلحات والكلمات الواردة في الوثيقة:

أ - شعير كرز أبيض جديد جيد:

الشعير: نبات عشبي حولي، يزرع في فصل الشتاء، ومن الشعير نوع أبيض ونوع أسود، والشعير المزروع في أشيقر بحسب ما يذكره كبار السن نوعان:

الأول: شعير الكرز الأبيض، وعادة ما يجز المزارعون أوراقه قبل أن يسنبل علفًا للحيوانات، ثم يجز أخرى، قبل أن يترك الثالثة ليسنبل وينضج.

الثاني: شعير الحطمة، وهو سريع النضوج، ولذا لا يجز مثل الأول، وإنما يترك ليسنبل وينضج. وغالبًا ما يزرع مع القمح، فيختلط حب القمح بحب الشعير بعد استخلاص الحبوب من سنابلها، وهو ما ينقص من قيمة القمح عند بيعه.

ب - بر أحمر كبار جديد جيد عربي:

البر هو ما يسمى بالقمح أو الحنطة، وهو نبات عشبي حولي، يزرع في فصل الشتاء، والبر الأحمر نسبة إلى لونه، وهو في أشيقر بحسب ما يذكره كبار السن نوعان:

(٨٣) انظر أحداث سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م، و١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م، و١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م، و١١١٨هـ/ ١٧٠٦م في: ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف.

الأول: اللقيمي (قمح الديورم Durum Wheat)، وهو عند مزارعي أشيقر صنفان: العربي، والعادي، وهو قمح صلب صالح للجرش، ليستخدم في الأكلة المحلية (الجريش)، ويتميز العربي عن العادي بأن حبته طويلة، ولا يتساقط من سنبله عند الحصاد.

الثاني: له ثلاثة أصناف: الجريباء، والصمّاء (المعيّة)، والهلباء، وهو ينضج قبل اللقيمي بأسبوعين تقريبًا، وهو قمح طري صالح للطحن ليصبح دقيقًا، ويستخدم لعدد من الأكلات المحلية، كالخبز والمرقوق والقرصان وغيرها.

ج - صاع أشيقر:

الصاع إناء يكال به[٨٤]، وصاع أشيقر هو صاع عرفي يتعامل به أهل أشيقر[٨٥]، ولذا نسب إليها، ولا تناط به أحكام شرعية؛ لأن مقداره مختلف عن صاع النبي ﷺ، فهو أكبر منه، ولذا اهتم علماء أشيقر بمقارنته بصاع النبي ﷺ، لما يتعلق به من زكاة الفطر، وتقدير الكفارات، وغيرها من الأحكام الشرعية، فجاء مقداره كل أربعة أصواع أشيقرية تساوي سبعة من صاع النبي ﷺ[٨٦]، ومن ذلك ما جاء عن

(٨٤) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٣، ص٣٢١.

(٨٥) وهناك أيضًا أصواع عرفية أخرى معروفة في نجد، مثل صاع العارض، وصاع سدير. وعن صاع سدير انظر: المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص١٦٢.

(٨٦) للتوسع عن صاع النبي ﷺ، انظر: السرهيد، خالد بن سعد، الصاع النبوي تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به، دار طويق، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م)[٨٧] حيث قال: (وأما نصاب الثمار فصاع الشرع خمسة أرطال وثلث، والرطل وزن أربع وستين محمدية وسبعان، والمد خمسة وثمانين محمدية وخمسة أسباع محمدية، أعني مد الشرع، فلما اختبرنا ذلك بوزن محرر، وجدنا صاع النبي ﷺ كل أربعة أصع بصاعنا اليوم سبعة أصع بصاعه ﷺ صحيح كله مجرب، فعلى هذا نصاب كل ما زاد على مائة وسبعين صاع بصاعنا وجبت فيه الزكاة، ونصاب العارض والله أعلم مائتين، وهذا التحرير بعدما وزنا المحمدية فوجدنا وسط الشعير وزنها منه مائة حبه ووزن الدرهم خمسون، والله أعلم). وقد علق الشيخ أحمد بن شبانة على ذلك بقوله: (ثلاثمائة بصاع النبي ﷺ مائة واحد[٨٨] وسبعين صاعًا وثلاثة أسباع صاع بالصاع المذكور عن الشيخ محمد، وهو صاع أشيقر على زمن الشيخ محمد، فهو نصاب الزكاة فما وافقه من الأصع كهو، وما خالفه بزيادة أو نقصان فبحسابه، فتكون زكاة الفطر على هذا الحساب أربعة أسباع صاع بالصاع المذكور، فليعلم ذلك)[٨٩].

(٨٧) محمد بن إسماعيل: قاضي أشيقر، ومن أكابر علماء نجد، ومرجع الفتيا في وقته، ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٥، ص٤٨٧.

(٨٨) كذا في الأصل.

(٨٩) وثيقة بخط قاضي بلدان الوشم الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى (ت ١٢٨١هـ/١٨٦٥م)، زودنا بصورة لها الأستاذ عبدالله بن زيد المسلم، والجزء المنقول عن الشيخ ابن إسماعيل موجود أيضًا في هامش مخطوطة كتاب (زاد المعاد) لابن القيم، محفوظ بمكتبة الحرم المدني بالمدينة، برقم ٢١٧، ق٩٢.

وقاسه أيضًا الشيخ محمد بن أحمد القصير فقال على هامش كتاب (الإقناع) للحجاوي يذكر مقدار صاع أشيقر ومقاربته للصاع النبوي: "أما نصاب الثمار فصاع الشرع خمسة أرطال وثلث، والرطل وزن أربعة وستين محمدية وسبعان، والمد خمسة وثمانون محمدية وخمسة أسباع محمدية، أعني مد الشرع، فكل أربعة أصواع بصاع سدير سبعة أصواع بصاع النبي ﷺ، وثلاثة أصواع أشيقر خمسة بصاع النبي ﷺ، فما زاد على مائة وسبعين بصاع سدير وجبت فيه الزكاة، وأما نصاب العارض مائتين، ووزن المحمدية بأوسط الشعير مائة حبة، ووزن الدرهم خمسون حبة، والله أعلم)[٩٠].

٥ - التعريف بالأماكن الواردة في الوثيقة:

أ - أشيقر:

هي إحدى البلدان المشهورة في إقليم الوشم، الذي يتوسط منطقة نجد، قلب المملكة العربية السعودية، وتقع شمال غرب مدينة الرّياض على بعد ٢٠٠كيل، وتقع على دائرة العرض ٢٠: ٢٥ شمالاً، وخط الطول ١١: ٤٥ شرقًا، وتتبع إداريًا في الوقت الحالي محافظة شقراء التابعة لإمارة منطقة الرّياض. سمّيت بذلك نسبة إلى جبل أشقر اللّون بمحاذاتها كان يحمل اسم (أشيقر)، ويعرف اليوم بضلع الجنينة، لها تاريخ عريق يمتد إلى صدر الإسلام، بل قبل ذلك، وفي القرن الثّامن الهجريّ (الرّابع عشر الميلاديّ) أصبح غالبية سكانها من

(٩٠) تعليق بخط الشيخ محمد بن أحمد القصير على مخطوطة كتاب (الإقناع لطالب الانتفاع) لموسى الحجاوي، نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم ٨٦/٦٩٩، ق٦٧.

الوهبة من بني تميم إلى اليوم، وكانت من أشهر المراكز العلميّة في نجد، أنجبت طائفة من العلماء الذين كان لهم الفضل - بعد الله - في انتشار العلم في منطقة نجد كلها[٩١].

ب - الجنينة:

تصغير جنّة، والجنة: البستان، والعرب تسمي النخيل جنة[٩٢]، وهي مجموعة من البساتين المتجاورة تقع في الجهة الشمالية من بلدة أشيقر، داخل السور المعروف باسمها (سور الجنينة)[٩٣]، وكل بستان من بساتينها يحمل اسمًا يخصه يميزه عن باقي البساتين في الجنينة، نعرف منها: جنينة أباحسين (وقد فسرت في إحدى الوثائق بأنها تشمل فيد[٩٤]

(٩١) انظر: الحمويّ، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، ج١، ص٢٠٣؛ وابن خميس، معجم اليمامة، ج١، ص٨٠؛ وأباحسين، عبدالرحمن بن منصور، تاريخ أشيقر ماض مجيد وحاضر مشرق، ط١، ١٤٢٣هـ؛ والجهني، عويضة بن متيريك، دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض، مجلة (العصور)، ج٨، محرم، ١٤١٤هـ، ص٣٩٧-٤٣٠.

(٩٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنن). وقد ورد في نجد قديمًا عدة أماكن بهذا الاسم منها: الجنينة: من مياه التيم بالكرمة، [الأصفهانيّ، الحسن بن عبدالله، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العليّ، دار اليمامة، الرّياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٢٥٦]، والجنينة: روضة قرب حمى ضريّة [الحمويّ، ياقوت، المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٠٩].

(٩٣) سور الجنينة: سور قديم يحيط ببعض بساتين أشيقر. للتوسع عن أسوار أشيقر راجع: البسيميّ، عبدالله بن بسّام، الأسوار التّاريخيّة لبلدة أشيقر، مجلة (الدّرعية)، ع١٠، س٣، ربيع الآخر ١٤٢١هـ/يوليو ٢٠٠٠م، ص١٣١.

(٩٤) فيد فلان: أي ملكه، أو من مقتنياته.

الإمام والطويمنات)، وجنينة ابن حسن، وفيد وقيت، وجنينة ابن سعيد، والطويلعات (مفردها طويلعة)، والمقيطعات (مفردها مقيطع)، والعلوة، وأرض القصبي، وجنينة مجمول. وبعض هذه البساتين بحسب الوثائق تعرف بأسماء أخرى، ولا تضاف إلى الجنينة، ولكنها توصف عند التحديد لموقعها بأنها في الجنينة. وأطوال الجنينة التقريبية: من الشّمال: ٢٧٠م، ومن الشّرق: ١٢٠م، ومن الجنوب: ٢٧٠م، ومن الغرب: ١٥٥م.

ومصدر سقيا تلك البساتين من بئر العلا[٩٥]، وبئر الجنينة[٩٦]، وقد ورد في (ديوان ضبط أوقاف أشيقر) أنها تشرب من بئر الغبيّة، ومصدر مسيل بساتين الجنينة من شعيب السّديس. وأرض الجنينة مشغولة منذ زمن قديم بأشجار النّخيل التي كلما فنيت أعيد غرسها مرة أخرى. وفي الجنينة أوقاف قديمة عامة، منها: أوقاف على إمام مسجد الشمال بأشيقر، ووقف اللاعي[٩٧]، وفيها أيضًا أوقاف قديمة خاصة على ذرّية بعض الموقفين من ملاكها.

ويحد الجنينة من الشّمال: سور البلدة المحاذي لوادي عذيق، ومن الشّرق: خيس حزيم[٩٨]، وعقيلة معمّر، ومن

(٩٥) بئر العلا: بئر قديمة مشاعة في شمال أشيقر، تسقي عددًا من البساتين.

(٩٦) بئر الجنينة: بئر حفرها الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م، تقع في شمال أشيقر، وهي مخصصة لسقي بساتين الجنينة فقط انظر: ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف، ص١١٢. وإحداثياتها: ٣٠، ٣٦-٢٠-٢٥ شمالاً، و ١٠، ٣٧-١١-٤٥ شرقًا.

(٩٧) اللاعي: هو الذي يصيح من الجوع ليلاً.

(٩٨) الخيس: أشجار النخيل الصغيرة.

الجنوب: الطريق العابر، المحاذي لسور السّديس الأول، ومن الغرب: سور البلدة المحاذي لأرض الطّالعيّة.

وقد نسب للجنينة الجبل الذي يحدّ بلدة أشيقر من جهة الشمال، المعروف قديمًا بجبل أشيقر؛ لأنه قريب من بساتينها، فصار يعرف باسم (ضلع الجنينة)، ولا يفصل بعضهما عن بعض سوى وادي عذيق.

وقد ذكرت الجنينة في عدد من وثائق أشيقر، نذكر منها:

١ - مخطوطة (ديوان تثمين الأراضي بأشيقر)[٩٩]، حيث جاء فيها (ق٢٠): (حايط أباحسين وصطرهم...[١٠٠] في سبيل آل رشيد والطويمنة في الجنينة، هذا المذكور...[١٠١] آلاف تشف مائتين).

٢ - وثيقة توزيع عمّال أصول شعيب السّديس بأشيقر[١٠٢]، حيث جاء ذكر بعض بساتين الجنينة: (المقيطعات عامل،

(٩٩) هو سجل دوّن فيه أسماء الأملاك الزّراعيّة في بلدة أشيقر، لا يوجد عليه تاريخ التّدوين، إلا أنّه من خلال دراسة الشّواهد فيه يمكن تقريب كتابته في الفترة بين ١٠٥٠-١١٠٠هـ/١٦٤٠-١٦٨٨م، والنّسخة التي بين أيدينا مخرومة الآخر، وهي نسخة منقولة بخط قاضي بلدة أشيقر الشّيخ عثمان بن عقيل السّحيميّ (ت١١٨٢هـ/١٧٦٨م)، وعليها بعض التّعليقات بخط المؤرّخ الشّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، يستشف منها أنّه قارنها بنسخة أخرى أقدم منها قد تكون الأصل.

(١٠٠) انقطاع في الأصل بمقدار كلمة.

(١٠١) انقطاع في الأصل بمقدار كلمة.

(١٠٢) هي وثيقة دوّنت في القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا (التاسع عشر الميلادي)، والغرض منها تحديد أجرة العمّال الواجب دفعها على كل ملك من أملاك أشيقر لإصلاح مجاري السّيول التي تغذي البلدة في موسم الأمطار.

وجنينة ابن حسن عاملين، [وفيد الإمام عامل وثلث، والطويمنات ثلثي عامل][١٠٣])، أي: دفع قيمة أجرة العامل؛ أو جزء منها.

٣ - مخطوطة (ديوان ضبط أوقاف أشيقر)[١٠٤]، حيث ورد في مقدمة الدّيوان: (إثبات وقف أهل أشيقر للضّيف)، وقد قسمت هذه الأوقاف إلى تسعة فصول، كل فصل سمي باسم البئر التي تسقي البساتين الواردة فيه، فورد في (ق٨)، في (فصل الغبيّة) قوله: (أرض ابن شبرمة ضيف، جنينة ابن سعيد ضيف، جنينة أباحسين ضيفين، جنينة ابن حسن ضيف ونصف، والمقيطع نصف)، أي: قيمة قرى الضيوف. وجاء فيه أيضًا (ق٢٠)، عند ذكر أوقاف إمام مسجد الشمال، قوله: (له صبرة[١٠٥] الجنينة).

ج - أرض القصبي:

هي أرض زراعية تقع ضمن بساتين الجنينة، في شمال أشيقر، وذلك بحسب الوثائق المدونة في القرن الحادي عشر الهجري (القرن السابع عشر الميلادي)، أما في العقود الأخيرة فلا تضاف في عرف الناس في أشيقر إلى الجنينة، ولا يعرف

(١٠٣) ما بين المعقوفتين في نسخة أخرى: (جنينة أباحسين عاملين).

(١٠٤) هو سجل دوّن فيه أغلب الأوقاف العامة في أشيقر، مثل أوقاف الصّوّام والسّرج والدّلاء وغيرها، وأقدم نسخة منه وقفنا عليها كانت بخط الشّيخ محمد بن عبداللّطيف الباهليّ، نقل بعضها عن أصول سابقة.

(١٠٥) الصّبرة: عند أهل نجد من عقود الإجارة طويلة الأجل، وتعرف شرعًا بالحكر.

سبب تسميتها بهذا الاسم، إلا أنه تجدر الإشارة إلى ورود اسمها في مخطوطة (ديوان تثمين الأراضي بأشيقر)، باسم حويط القصيبة، كما سيأتي، وربما أن المقصود بالقصيبة تصغير قصبة، ويقصد بها المقصورة، أو البرج الذي يكون عادة على السور الخارجي للبلدة من أجل المراقبة والحماية.

وأرض القصبي مقسمة إلى قسمين منذ القرن الحادي عشر الهجري (القرن السابع عشر الميلادي)، وربما قبل ذلك، هما: سفيلا أرض القصبي الشرقية قسمة العامل؛ وسفيلا أرض القصبي القبلية قسمة الإمام، وبين القسمتين حبس ترابي؛ لا يخرج معه سيل ولا ماء بئر.

ويحد أرض القصبي من الشّمال: عقيلة معمّر[١٠٦]، ومن الشّرق: خيس حزيم، ومن الجنوب: الطريق العابر المعروف بسوق الخيس، ويقابلها البستان المعروف باسم رييّم، ومن الغرب: طريق ضيق يعرف بسوق العقيلة يؤدي إلى عقيلة معمّر، ويقابلها جنينة ابن سعيد. وكانت أرض القصبي بيضاء في وقت العقد، وهي جزء من الجنينة.

وقد ورد ذكر أرض القصبي في عدد من وثائق أشيقر، نذكر منها:

١ - مخطوطة (ديوان تثمين الأراضي بأشيقر)، حيث جاء في (ق٢٠): (حويط القصيبة: قسمته السفلى...[١٠٧] وثمانين، والعليا مائة وسبعين).

(١٠٦) وتعرف اليوم بعقيلة المنصور.

(١٠٧) كلمة غير واضحة في المصورة.

٢ - وثيقة توزيع عمّال فضول شعيب السّديس بأشيقر[١٠٨]، حيث ورد فيها: (أرض القصبي عامل ونصف).

٣ - مخطوطة (ديوان ضبط أوقاف أشيقر)، حيث جاء فيه عند حصر أوقاف إمام مسجد الشمال (ق٢٠): (وله أرض القصبي خالصة).

د - أراضي مسند:

هي أرض زراعية تقع ضمن بساتين الجنينة، وهي وقف على إمام مسجد سوق الشمال بأشيقر، وقفها ابن شبرمة، ولذا ربما عرفت بسبيل ابن شبرمة، أو أرض ابن شبرمة، وتعرف إلى اليوم باسم (فيد الإمام)، وثمنها سبيل آل سعيد بن ريّس.

والأقرب أن يكون ابن شبرمة المذكور هو الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة من علماء القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وهو من أئمة مسجد الشمال، أدرك ولاية السلطان العثماني مراد بن سليم بن سليمان القانوني الذي تولى السلطنة سنة ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، وتوفي سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م[١٠٩]، حيث إن للشيخ ابن

(١٠٨) هي وثيقة دوّنت في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، والغرض منها تحديد أجرة العمّال الواجب دفعها على بساتين أشيقر التي لا يسقيها إلا فضول السيل الخارج من البساتين التي تسقى بأصوله، وذلك لإصلاح مجاري السّيول التي تغذي البلدة في موسم الأمطار.

(١٠٩) فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٥٩.

مانع فتوى في نصاب القبارصة من ضرب مراد بن سليمان[١١٠].

وكانت أراضي مسند في وقت العقد مشغولة بالنخيل التي غرسها الشيخ حسن أباحسين في ١١٠٦/١٢/٧هـ (١٦٩٥/٧/١٩م)[١١١]، عندما كان إمامًا لمسجد الشمال قبل ابنه عثمان، وهي وقف على إمام مسجد الشمال عدا ثمنها فهو وقف آل سعيد بن ريّس.

وقد نصت إحدى الوثائق التي كتبها قاضي أشيقر الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني، على أن أراضي مسند هي سبيل ابن شبرمة على إمام مسجد الشمال حيث جاء فيها (شهد عندي محمد بن حسن بن...[١١٢] الشهادة، بأن حسن بن عبدالله بن أباحسين هو الذي غرس أراضي مسند، سبيل ابن شبرمة على إمام مسجد الشمال التي في الجنينة، في شمالي قرية أشيقر بين أريضة آل عثمان وأرض محمد بن حسن المسماة بأرض...[١١٣]، وحسن بن عبدالله المذكور يومئذ إمام المسجد المذكور حين الغرس، وأن الغرس المذكور من مال حسن بن عبدالله المذكور، ولقد أشهدهما حسن بن

(١١٠) المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص١٦٢. وسميت العملة بالقبرصية، لأنها ضربت في جزيرة قبرص، وكان قد فتحها السلطان سليم بن سليمان سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، ثم لما تولى السلطان مراد بن سليم أمر ببناء دار لسك النقود فيها وذلك عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م. وانظر ترجمة الشيخ ابن مانع في: البسّام، علماء نجد، ج٦، ص٣٦٦.

(١١١) ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف، ص١٠٥.

(١١٢) انقطاع في الوثيقة الأصل بمقدار سبع كلمات تقريبًا، جعل الناسخ مكانه بياضًا.

(١١٣) كلمة لم نتبين رسمها. ويظهر أنها: عمير.

عبدالله المذكور بأنه غارس تلك الأرض لنفسه، شهد على ذلك الشاهدان المذكوران، وكتب شهادتهما وأثبتها وألزمها وحكم بصحتها فقير عفو ربه المنان أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبدالله بن بسّام، وقد حمّلني أنا يا أحمد محمدٌ المذكور وابنه حسن شهادتهما بذلك، وأشهدني حسن بن عبدالله المذكور بأنه قد غرسها لنفسه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، نقله محمد بن عبداللطيف مصليًا على نبيه ومسلمًا). وفي ظهر الوثيقة فتيا للشيخ أحمد المنقور نقلها الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي، هذا نصها: (الحمد لله، يكون الغراس المذكور والحالة هذه ملكًا للإمام المذكور، ثم لورثته من بعده، وليس على الوارث الأجرة، الأرض للإمام الثاني على الصحيح من المذهب، والله أعلم. قاله وكتبه الفقير إلى عفو ربه الغفور أحمد بن محمد المنقور، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)[١١٤].

ويحد أراضي مسند من الشّمال: الطويلعات، ومن الشّرق: الطويمنات، ومن الجنوب: الطريق العابر، ويقابلها من الجهة الأخرى البستان المعروف بالمويسات؛ وأيضًا بستان النجيميات، ومن الغرب: جنينة ابن حسن.

وقد ورد ذكر أراضي مسند في عدد من وثائق أشيقر منها:

١ - مخطوطة (ديوان ضبط أوقاف أشيقر)، حيث ورد في إثبات وقف الضّيف، في (فصل الغبيّة) (ق٨)، قوله: (أرض ابن شبرمة ضيف).

(١١٤) وثيقة محفوظة لدى الأستاذ منصور بن عثمان أباحسين.

٢ - وثيقة حررها الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م فحواها بيع نصيب آل الشيخ سليمان بن علي في غرس أراضي مسند، وفي الطويمنات، وإجارة نصيبهم من الأرض المذكورة. ونصت الوثيقة على أن نصيبهم من الغرس في أراضي مسند كان سهمًا واحدًا من ستة وتسعين سهمًا، ونصيبهم من الأرض كان سهمًا واحدًا من اثنين وثلاثين سهمًا.

هـ - سبيل آل سعيد بن ريّس:

وقف آل سعيد بن ريّس يشكل ثمن أراضي مسند، وينحصر نصيب المستحقين المذكورين في الوثيقة من الحاضرين في أشيقر والغائبين عنها في هذا الثمن، أما باقي أراضي مسند فهي وقف على إمام مسجد الشمال بأشيقر. وآل سعيد بن ريّس هم أحد فروع الرواجح من الوهبة من تميم، قال المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن عيسى في تفريع أسر الوهبة عندما تحدث عن فخذ الرواجح: (ومن آل عساكر المذكورين: آل سعيد بن ريّس، وهم الحسانا المعروفون في شقراء وفي القصب، وآل معيوف في جلاجل وفي روضة سدير، وهم أولاد محمد بن سعيد بن ريّس وهو الملقب معيوف، ومنهم آل جبيل في ملهم)[١١٥].

ويدخل في هذا الوقف عدد كبير من الناس، منهم من بقي في أشيقر ومنهم من رحل عنها، وقد ذكرت الوثيقة عددًا منهم، قد لا يكون نصيب أحدهم إلا نزرًا يسيرًا جدًا، فمثلاً تقدم ذكر

(١١٥) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تفريع بطون قبيلة الوهبة التّميميّة وعشائرها، تحقيق: خالد بن عليّ الوزّان وعبدالله بن بسّام البسيميّ، مجلة (العرب)، ج ١١ و١٢، س٤٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٧٧٢.

الوثيقة التي حررها الشيخ أحمد الحصيني سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م، وحددت نصيب آل الشيخ سليمان بن علي في أراضي مسند، والغرس الذي فيها، والذي كان سهمًا واحدًا من ستة وتسعين سهمًا في الغرس، وسهمًا واحدًا من اثنين وثلاثين سهمًا في الأرض. كما وقفنا على وثيقة مؤرخة في ١٣٦٠/١٢/٢٥هـ (١٩٤٢/١/٣م) فيها إثبات أحد رجال أسرة الحسيني في القصب، وهم من آل سعيد بن ريّس، لنصيبهم من صبرة أرض الإمام في الجنينة، والبالغ ثلاث ريالات عن ثلاث سنين.

و - مسجد الشّمال في أشيقر:

يقع في سوق الشمال، الذي هو أحد أحياء أشيقر السكنية في الجزء الشمالي منها، وتحد المنازل المسجد من جميع الجهات إلا واجهته الشمالية الشرقية التي تطل على سوق الشمال(١١٦). وهو أحد ثلاثة مساجد كبيرة في أشيقر، ولا يعرف بالتحديد تاريخ إنشائه، إلا أن من المؤكد أن إنشاءه كان قديمًا جدًا، ولا أدل على قدمه من أن أرض ابن شبرمة موقفة عليه منذ النصف الثاني من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وقد جدد بناؤه عدة مرات، آخرها سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م(١١٧)، ولا زال هذا البناء قائمًا حتى الآن، وقد رمم ترميمًا حديثًا في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(١١٦) وقد اشتريت الدار التي في جهة قبلته (الجنوب الغربي) في ١٣٨٧/٧/٩هـ (١٩٦٧/١٠/١٣م)؛ لتضاف إليه، إلا أنها لم تضف إليه إلى اليوم، على الرغم من بناء المصابيح فيها مؤخرًا، وبذلك يكون مطلا على سوق (حي) الصعيداء من تلك الجهة.

(١١٧) انظر الوثيقة عن هذا البناء في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج٢، ص١٢٠.

وقد تعاقب على إمامته عدد من المشايخ وطلبة العلم، فممن عرف منهم الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة (من علماء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)، والشيخ أحمد بن علي أباحسين، والشيخ سليمان بن علي بن مشرف، والشيخ عبدالله بن حسن أباحسين، ثم ابنه الشيخ حسن بن عبدالله، ثم ابنه الشيخ عثمان بن حسن، وهو الإمام وقت تحرير الوثيقة، وقد خلفه على إمامة المسجد الشيخ محمد بن أحمد القصيّر(١١٨)، وقد أوقف على إمامه ومؤذنه وصيانته وخدمة مرافقه أوقاف عدة، منها أرض ابن شبرمة، وأرض القصبي، وغيرهما. وكان يعقد فيه حلقات العلم، وتتبع له مدرسة يتعلم فيها الطلاب مبادئ القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، كما تتبع له بئر للشرب والوضوء، وفي زاويته الشمالية الشرقية توجد غرفة تسمى دار الغرباء، يسكنها عابرو السبيل. ووقفنا على قطع من عدة وثائق كتبها المنقور لها علاقة بأوقاف مسجد الشمال، إلا أن عدم وجودها كاملة حال دون الإفادة منها.

٦ - تراجم أهم الأعلام الوارد ذكرهم في الوثيقة:

أ - الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين(١١٩):

هو الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن علي، المكنى أباحسين، ابن شبرمة من آل محمد بن

(١١٨) عن أئمة المسجد انظر: أباحسين، الحركة العلمية في أشيقر، ص٣٤٥؛ والبسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٥.

(١١٩) مصادر ترجمته: ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٥٢؛ وابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٣٥٣؛ والبسّام، علماء نجد، ج٢، ص٤٦؛ ومجموعة من الوثائق.

محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[١٢٠].

ولد في بلدة أشيقر، في منتصف القرن الحادي عشر الهجري تقديرًا (السابع عشر الميلادي)، وأخذ عن علمائها، كما أخذ عن عدد من علماء نجد، فكان من أشهر مشايخه الشيخ أحمد بن محمد القصيّر، وأثناء حجه أخذ عن علماء مكة والواردين إليها، فأجازه عدد من العلماء. وقد حضر في سنة ١٠٩٩هـ/ ١٧٨٨م، إجازة شيخه أحمد القصيّر للشيخ فوزان بن نصرالله (ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)[١٢١].

مهر في الفقه الحنبلي والفرائض، حتى عدّ من فقهاء نجد الكبار، وأحد المراجع فيه في بلده ونواحيها، وله مشاركة في العلوم الأخرى، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، قال عنه المؤرخ ابن عيسى: (كان عالمًا فاضلاً، ماهرًا في الفقه، مشاركًا في غيره من فنون العلم)[١٢٢].

وبعد أن تأهل صارت له حلقة علم يدرّس فيها سنين طويلة، فكان ممن أخذ عنه: ابنه الشيخ عثمان، والشيخ

(١٢٠) انظر نسبه بخطه في آخر نسخة من (الرد على النصارى)، ق٢٧٦، زودنا بمصورتها د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، وانظر أيضًا: ابن عيسى، مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق١٩، ووثيقة بخط ابن عيسى في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص١٨٢. وقال المؤرخ حمد بن محمد بن لعبون، في تاريخه المخطوط، ق١٠، في أحداث سنة ١١٢٣هـ: (وفيها مات الشيخ حسن أباحسين في شعبان) وفوق كلمة حسن قال: (بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أباحسين وهو أبو عثمان الذي ولده عبدالمحسن)، ولينتبه لما ورد في المطبوع من خطأ في قراءة هذا النص.

(١٢١) ابن حميد، السحب الوابلة، ج٢، ص٨١٦.

(١٢٢) من رسالة بخط الشيخ ابن عيسى إلى تلميذه الشيخ عبدالله بن جاسر.

عبدالله بن عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)[١٢٣]، والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني، والشيخ محمد بن عبدالله السويكت؛ الذي يعد من أخص طلابه، وغيرهم. وولي منصب القضاء ببلدة أشيقر.

وكان الشيخ حسن يأكل من عمل يده، إذ كان يعمل في الزراعة، فقد غرس أراضي مسند في الجنينة، التي هي وقف على إمام مسجد الشمال بأشيقر، إبان كونه إمامًا فيه، وكان ذلك بتاريخ ١١٠٦/١٢/٧هـ (١٦٩٥/٧/١٩م)، وحفر أيضًا بئرًا في الجنينة سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م[١٢٤]، وذلك فيما يظهر بعد أن اعتزت أشجار نخيلها واحتاجت إلى تعزيز سقيها. وبعد أن ترك الإمامة استأجرها هي وأرض القصبي مدة مائة سنة، كما في الوثيقة موضع الدراسة. ويظهر أن الشيخ حسن قد تنازل لابنه عثمان عن إمامة مسجد الشمال بأشيقر في سنة تدوين الوثيقة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، بسبب كبر سنه، حيث توفي بعد تدوينها بفترة وجيزة.

وقد تعرض الشيخ حسن إلى محن عسيرة في مراحل من حياته، فعندما حاصر الشريف سعد بن زيد بن محسن[١٢٥]

(١٢٣) وقفنا على رسالة أرسلها له تلميذه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن إسماعيل.

(١٢٤) ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف، ص١٠٥، ١١٢.

(١٢٥) هو الشريف سعد بن زيد بن محسن، تولى إمارة مكة أربع مرات، الثالثة منها كانت في ربيع الثاني من سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م، حيث قام خلال ولايته تلك بحملتين على نجد، نزل في الأولى على الوشم، وفي الثانية على سدير. انظر: دحلان، أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في =

أشيقر في شهر رمضان سنة ١١٠٧هـ (أبريل ١٦٩٦م)، طلب الشيخ حسن والشيخ محمد القصيّر لمقابلته، فحبسهما، ليضغط على أهل البلد للاستجابة إلى مطالبه، فلم يلبوا طلبه، فأطلقهما بعد أن عجز عن الاستيلاء عليها[١٢٦]. وعندما خرجت أسر آل محمد من أشيقر سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، بسبب فتن وقعت فيها[١٢٧]، كان هو ممن خرج، حيث استقر في بلد جلاجل بسدير، ولهذا السبب وجدت فيها وفي بعض بلدان سدير وثائق بخطه، دونها أثناء مكثه فيها إبان تلك الفترة[١٢٨]، وكذلك إحدى بناته، وهي فاطمة، قد تزوجها أحد أبناء أسرة السلمان من أهل جلاجل[١٢٩]. وقد عاد الشيخ بعد ذلك إلى أشيقر مع من عاد من آل محمد، حيث وجدت له تدوينات في أشيقر سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م.

وكان ذا خط جميل متقن الضبط، مكثر من نسخ الكتب، له تعليقات وحواش على عدد من الكتب، منها على سبيل المثال كتاب في فقه الحنابلة، اطلع عليه المؤرخ ابن عيسى في بلد الزبير، ويوجد في أشيقر تعليقات بخطه على إحدى نسخ

= بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥هـ، ص٨٠، ١٢٥؛ والسباعي، أحمد، تاريخ مكة، نادي مكة الثقافي، مكة، ط٧، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٣٧٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٣.

(١٢٦) ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف، ص١٠٦؛ ودحلان، خلاصة الكلام، ص١٢٦.

(١٢٧) ابن يوسف، تاريخ ابن يوسف، ص١٠٩.

(١٢٨) وربما وجدت في سدير وثائق كتبها قبل هذا التاريخ، حررها في أشيقر ونقلت إليه.

(١٢٩) البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٥.

كتاب (دليل الطالب) لمرعي بن يوسف الحنبلي. قال عنه المؤرخ عثمان بن بشر (ت ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م): (رأيت كتبًا كثيرة في فنون من العلم، عليها تعليقات بخطه بيده، إشارات على ما فيها من الفوائد)[١٣٠]. وقال عنه محمد بن حميد (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م): (كتب كثيرًا من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط، وحصل كتبًا كثيرة نفيسة في كل فن، على كل كتاب منها خطه بتهميش، وتصحيح، وإلحاق فوائد وتنبيهات، مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفقه)[١٣١].

وكان الشيخ حسن محل ثقة أهل أشيقر وغيرها، فكان ممن يلجأ إليه الناس لتحرير الوثائق التي يحتاجونها، من وقفيات ومبايعات وشهادات ونقل وثائق تالفة ونحوها، ولم يؤرخ منها إلا القليل. كما ورد اسمه في عدد من الوثائق إما شاهدًا، أو له صلة بموضوعها.

توفي في أشيقر بتاريخ ١١٢٣/٨/٢٧هـ (١٧١١/١٠/١٠م)[١٣٢]، أي بعد كتابة الوثيقة موضع الدراسة بشهرين ونصف. وقد

(١٣٠) ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٥٢.

(١٣١) ابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٣٥٤. ومن الكتب التي تملكها كتاب (التنقيح المشبع شرح ألفاظ المقنع)، للمرداوي، محفوظ أصله في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، برقم (٢/الخيال).

(١٣٢) كما في تاريخ ابن يوسف المخطوط نسخة الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، وكذلك نسخة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) في: (ديوان ضبط أوقاف أشيقر)؛ وابن عيسى، مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق١٩؛ والبسام، عبدالله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٦٨. أما في تاريخ ابن يوسف المطبوع، ص١١٣، الذي اعتمد فيه =

خلف ذرية من زوجته مريم بنت حسن بن علي أباحسين، ثلاثة أولاد وست بنات، فأما الأولاد فهم: محمد وعثمان وحسين، وأما الإناث فهن: ميثاء وسلمى وشما وفاطمة وشايعة وغالية(١٣٣). وقد تسلسل من عقبه عدد من العلماء وطلاب العلم، تولوا الإمامة في مسجد الشمال بأشيقر مدة ثلاثة قرون.

وقد وقفنا على بعض من آثاره، من مخطوطات ووثائق، نذكر منها:

١ - بعض الفتاوى المتفرقة له، التي لم يصلنا منها إلا القليل، منها جواب عن حرم مشرع الصيد(١٣٤).

= المحقق على نسخة ابن منصور فقد جاء تاريخ الوفاة ١١٢٣/٨/١٧هـ، وأما في نسخة الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مسند (ت ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) من تاريخ ابن يوسف ففي السادس عشر، ويظهر أن ما في هاتين النسختين خطأ في النقل.

وقد وهم المؤرخ ابن بشر، في تاريخ وفاة الشيخ حسن، فجعلها سنة ١١١٣هـ، انظر: عنوان المجد، ج٢، ص٣٥٢، وقد علق المؤرخ ابن عيسى على نسخة من تاريخ (عنوان المجد) بخط ابن بشر نفسه [محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، (البشر/٣)، ق٢٩] قائلاً: (الصحيح أن وفاة الشيخ حسن أباحسين المذكور سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، لأنّا قد وجدنا وثائق عديدة بخطه آخرها تاريخًا دخول سنة ثلاث وعشرين). ويظهر أن مصدر الخطأ هو تاريخ ابن ربيعة، انظر: (ابن ربيعة، محمد، تاريخ ابن ربيعة، تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص٧٨).

(١٣٣) من وثيقة بإملاء الشيخ عبدالرحمن بن عبدالمحسن بن عثمان ابن الشيخ حسن أباحسين (ت ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م). البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤.

(١٣٤) حرم المشرع: الماء الذي تصاد عليه الطيور ومكان شبكته وعيدانه.

٢ - ورقات في الفقه نقل فيها فتاوى لشيخه أحمد القصيّر، ومسائل فقهية للشيخ سليمان بن علي.

٣ - الجزء الأخير من كتاب (الرد على النصارى)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكان قد فرغ من نسخه في ١١٠٢/٩/٤هـ (١٦٩١/٦/١م)، يقع في (١٣٨) ورقة[١٣٥].

وقد كتب الشيخ حسن بخطه على صفحة العنوان، ما نصه: (ملكه من فضل الله حسن بن عبدالله بن أباحسين، ثم وقفه على أولاده ثم أولادهم القراء منهم، ثم على من يقرأ فيه من المسلمين، وجعل له النظر فيه والولاية عليه مدة حياته، ثم الولاية فيه من بعده للمصلح من أولاده ثم أولادهم أبدًا، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله).

٤ - نسخ كتاب (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء)، لابن حبان البستي[١٣٦].

٥ - نسخ شرحًا على نظم متن الشاطبيّة المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني)، للإمام الشاطبي، في علم القراءات السبع، ولم يعرف اسم الشارح، بقي من هذا الشرح وريقات.

٦ - نقل نسب الشيخ العالم محمد بن أحمد القاضي، الذي ولاه شريف مكة قضاء عالية نجد من وثيقة بخطه.

٧ - كتب وثيقة وقف محمد بن سيف بن مسعد، لملكه المسمى حايط آل مسعد في بلد أشيقر.

(١٣٥) زودنا بمصورته د. أحمد بن عبدالعزيز البسام.

(١٣٦) توجد في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض؛ نسخة منقولة عن نسخة الشيخ حسن، محفوظة برقم (٨٦/٢٨٥)، تقع في (٦٨) ورقة.

٨ - كتب وثيقة وقف محمد بن عبدالله بن قاسم، الملقب بالرزيزاء، لعدد من أملاكه في بلد أشيقر.

٩ - كتب وثيقة توقيف محمد بن ناصر بن شبانة لطويلعة آل حماد في بلد المجمعة، عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م.

١٠ - كتب وثيقة وقف محمد بن عيسى للبطيحاء في بلد الحريّق بالوشم.

١١ - كتب وثيقة وقف مريم بنت سليمان بن عامر، لملكها المسمى فيد صبيح، في بلد جلاجل.

١٢ - كتب وثيقة وقف محمد بن أحمد بن ناصر، لسبع نخلات في حسي آل سعيد، في بلد الغاط.

١٣ - شهد على حكم دعوى مغارسة تتعلق ببستان الطويلعة ببلد الغاط، كتبها شيخه أحمد القصير.

١٤ - كتب وثيقة بيع نصرة بنت محمد بن بريد، لنصيبها في بستان الحريملي في بلد أشيقر، في شهر جمادى الآخرة سنة ١١١٥هـ (أكتوبر ١٧٠٣م).

١٥ - كتب وثيقة بيع فايزة بنت معيلي بن منيف لنصيبها في ظلما، في ضواحي بلد المجمعة، في شهر رجب سنة ١١١٥هـ (نوفمبر ١٧٠٣م).

١٦ - كتب وثيقة عن قسمة أملاك لأسرة آل أحيدب في بلد جلاجل زمن ولاية عبدالله بن إبراهيم على جلاجل[١٣٧].

(١٣٧) تولى عبدالله بن إبراهيم على جلاجل سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، وتولى بعده ابنه محمد سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م. الفاخري، تاريخ الفاخري، ص١١٥؛ وابن لعبون، تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، ص٣٤٩.

١٧ - نقل من خط الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل وثيقة تقسيم أسهم سقي بئر البديعة بأشيقر، في فصلي القيظ والشتاء.

١٨ - نقل من خط الشيخ عبدالله بن أحمد بن إسماعيل وثيقة وقف علي بن محمد اللبيدي، لنصيبه في حويطة سلطانة وغيرها، في بلد أشيقر.

١٩ - نقل من خط شيخه الشيخ أحمد القصيّر وثيقة وقف فاطمة بنت سيف بن مانع الشبرمي، لنصيبها في الجفرة في بلد أشيقر.

٢٠ - نقل من خط شيخه الشيخ أحمد القصيّر وثيقة تقسيم سقي بئر البديّ بأشيقر.

٢١ - نقل من خط الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل؛ وثيقة إثبات أخماس الشتاء المتنقلة، في تقسيم سقي بئر السّديس بأشيقر.

٢٢ - كتب شيخه الشيخ أحمد القصيّر شهادته على الطريق المار بالبستان المسمى بالبقيل متجهًا إلى حيطان أم شكال بأشيقر.

٢٣ - ذكر اسمه في وثيقة صلح بين متخاصمين، عن مجرى ماء عدّ لعقيلة معمّر من خيس حزيم بأشيقر، كتبها شيخه الشيخ أحمد القصيّر.

ب - الشيخ عثمان ابن الشيخ حسن أباحسين[١٣٨]:

ولد في أشيقر في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، تعلم في أشيقر على علمائها، وخاصة على والده الشيخ حسن، تولى الإمامة في مسجد الشمال بأشيقر خلفًا لوالده، وعندما كان إمامًا وكل الشيخ محمد السويكت وكالة مطلقة على إجارة أرض القصبي، وأراضي مسند الموقوفتين على الإمام.

والشيخ عثمان أباحسين هو الابن الوحيد الذي بقي له عقب من أبناء والده، وقد تزوج من سلمى بنت عثمان بن ريّس، فأنجبت له من العقب ولدين هما عبدالمحسن وحسن، وبنت واحدة هي مريم[١٣٩]. ولم نعثر على تاريخ وفاته، إلا أنه كان حيًا في سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، حيث كتب له الشيخ عثمان بن عبدالله بن شبانة عقد إجارة، ويرجح أنه عاش إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي).

ولم نقف على وثائق كتبها، وإنما وقفنا على وثائق ورد ذكر اسمه فيها، منها:

١ - شهد في وثيقة وقف سليمان بن علي بن حسين النجار للعقيلة بأشيقر، كتبها الشيخ أحمد بن شبانة.

٢ - وثيقة شرائه واستئجاره لنصيب آل الشيخ سليمان بن علي، في الجنينة بأشيقر، كتبها الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني، سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م.

---

(١٣٨) مصادر ترجمته: مجموعة من الوثائق لدى الباحثين.

(١٣٩) البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤.

٣ - وثيقة توقيفه الأرض الزراعية المسماة أرض الباب بأشيقر، على بنت أخيه محمد، وبعدها على آل أباحسين، كتبها الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل.

٤ - شهد في وثيقة بيع ورثة نصرة بنت ابن يوسف لجميع ارثها، في بلد أشيقر، كتب شهادته الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م).

٥ - شهد في وثيقة وقف محمد بن عبدالله بن قاسم، الملقب بالرزيزاء، لبعض أملاكه في بلد أشيقر، التي كتبها الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني، وفيها زيادة عن المشار إليها سابقًا في ترجمة الشيخ حسن أباحسين.

٦ - وثيقة استئجاره مجرى شعيب معمر بأشيقر من فاطمة بنت عثمان بن معمر آل شيحة، مدة مائتين وأربعين سنة، من تاريخ شهر المحرم سنة ١١٣٥هـ (أكتوبر ١٧٢٢م)، وأيضًا شرائه نصيبها في بستان الزّنيقب، كتبها الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني.

٧ - شهد في وثيقة وقف فاطمة بنت محمد بن سيف بن مسعد، ملكها المسمى المحيفري في بلد أشيقر، كتبها الشيخ عثمان بن عبدالله بن بسّام.

٨ - وثيقة استئجاره نصيب زوجته سلمى بنت عثمان بن ريّس، من أملاكها في أشيقر وهي: نتّافة؛ وخيس بنت ناصر؛ وخيس عثيمين، مدة مائتي سنة من تاريخ ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، كتبها الشيخ عثمان بن عبدالله بن شبانة.

٩ - شهد في وثيقة وقف مسند بن إبراهيم، ربع الجفرة في أشيقر، كتبها الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل.

١٠ - شهد في وثيقة على اتفاق وإقرار ورثة مريم بنت محمد بن قاسم، على صحة وقفيتها، كتبها الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني.

ج - الشيخ محمد بن عبدالله السّويكت(١٤٠):

هو الشيخ محمد بن عبدالله بن غانم السّويكت، من ذرية علي بن شبرمة المكنى أباحسين، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي، ولد في أشيقر في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، ونشأ فيها، وكانت آهلة بالعلماء وأهلها منصرفون إلى طلب العلم وتحصيله، فشرع في القراءة على علمائها، فكان من أشهر مشايخه العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد القصير والشيخ الفقيه حسن بن عبدالله أباحسين. وقد دلت الوثائق على صلة وثيقة بين الشيخ محمد السويكت وشيخه الشيخ حسن.

وعندما جلت أسر آل محمد من أشيقر سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، بسبب فتن وقعت فيها، كان هو ممن خرج، حيث استقر في بلد جلاجل بسدير، ولهذا السبب ورد اسمه شاهدًا على وثائق بخط الشيخ حسن أباحسين والشيخ أحمد المنقور وأحمد بن شبانة متعلقة ببلد جلاجل.

---

(١٤٠) مصادر ترجمته: أسطر بخط المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في آخر إحدى الوثائق التي كتبها السّويكت؛ والبسام، علماء نجد، ج٦، ص١٤٠؛ ومجموعة من الوثائق لدى الباحثين.

وإبان بقائه في سدير درس على الشيخ أحمد بن محمد المنقور، والشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة وربما غيرهما. وكان له نشاط ملحوظ إبان بقائه في سدير، فنجده شاهدًا على عدد من الوثائق المهمة في بلد جلاجل، خاصة ما يكتبه شيخه المنقور، وقد اشتهر بالأمانة، ولذا جاء في إحدى وثائق جلاجل توليته من قبل رئيس بلد جلاجل عبدالله بن إبراهيم بن حماد[١٤١] على بيع نصيب الصبي ناصر بن أحمد بن سليم من دار والده في جلاجل؛ لأمانته كما نصت الوثيقة.

فلمّا أدرك بالفقه، عاد إلى أشيقر، وربما أصبح من قضاة أشيقر زمن كتابة الوثيقة محل الدراسة[١٤٢]. ثم طلبه أهل بلدة جلاجل بسدير قاضيًا بعد سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، لمعرفتهم به حيث سكنها إبان جلاء آل محمد من أشيقر، فرحل إليهم من بلدة أشيقر، وأقام في قضاء جلاجل، وتدريس خواص الطلاب ووعظ العامة وإفتائهم حتى توفي فيها. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى عنه: (وهو من آل محمد من الوهبة، وهو من تلامذة القصير وحسن أباحسين، انتقل من أشيقر وصار قاضيًا في جلاجل)[١٤٣]. ووقفنا على أحكام قضائية له ووثائق كتبها في جلاجل، ووقفنا على حكم قضائي له متعلق ببلد الغاط.

(١٤١) ولايته على جلاجل كانت بين سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، وسنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م كما تقدم.

(١٤٢) تقدم بيان ذلك في الكلام عن موضوع الوثيقة.

(١٤٣) هامش بخط الشيخ ابن عيسى على ورقات في الفقه بخط الشيخ السويكت.

ولآل سويكت ذكر في بعض وثائق أشيقر، حيث تكرر ذكر فيود السواكت على ساقي السواكت في المقيشعية، وهي البستان المعروف بالسليفة، الذي باعه أفراد من ذرية المترجم له حسب وثيقتين مؤرختين في سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م وسنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م. وفيد السواكتة ملك معروف في جلاجل جاء ذكره في وثيقة كتبها عثمان بن عبدالجبار في ذي الحجة سنة ١٢٢٤هـ (يناير ١٨١٠م).

توفي الشيخ محمد في جلاجل، ولم نقف على تاريخ وفاته، إلا أننا نرجح أنها كانت في سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، حيث إن آخر وثيقة مدونة بخطه في جلاجل وقفنا عليها مؤرخة في ١١٥٦/١/٢١هـ (١٧٤٣/٣/١٨م)، علمًا بأن إمام الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبدالوهاب راسل علماء نجد وقضاتها بما فيهم علماء سدير سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، ولم يذكر الشيخ السويكت من ضمن من راسلهم.

لم نقف على حصر لذريته، ولكن أشارت وثيقة متعلقة بجلاجل إلى أولاد محمد بن عبدالله السويكت، وأن لهم أخًا من الأم هو واسط بن واسط. ومن أبناء الشيخ محمد؛ عبدالله بن محمد ساكن بلد الغاط، وذريته في مدينة الزلفي منذ قرنين تقريبًا، وفي الغاط ملك مشهور يعرف بالسويكتية إلى اليوم.

وقد وقفنا على عدد من الآثار العلمية والوثائق، إما بخطه أو ورد ذكر اسمه فيها، منها:

١ - مجموعة مسائل فقهية بخطه أورد فيها فتاوى لعدد من علماء نجد، وقفنا منه على ورقة واحدة.

٢ - جواب بخطه عن أسئلة فقهية عن العيب في البيع وأسئلة في الطلاق، مفقود أولها وآخرها.

٣ - شهد على تولية عبدالرحمن بن محمد بن عبيد ابنه محمدًا على وقف مريم بنت سليمان بن عامر في جلاجل، بخط شيخه أحمد بن محمد المنقور.

٤ - شهد على وثيقة بيع أرض في جلاجل، بخط شيخه أحمد بن محمد المنقور.

٥ - شهد على وثيقة قسمة أملاك لأسرة آل أحيدب في بلد جلاجل كتبها شيخه حسن أباحسين زمن ولاية عبدالله بن إبراهيم على جلاجل، الذي تولى فيها سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م.

٦ - وثيقة ذكرت توليته من قبل رئيس بلد جلاجل عبدالله بن إبراهيم على بيع نصيب الصبي ناصر بن أحمد بن سليم من دار والده في جلاجل، وذلك لأمانته كما نصت الوثيقة، وهي بخط الشيخ أحمد بن شبانة.

٧ - نسخ الوثيقة محل الدراسة.

٨ - نسخ شهادات أثبتها المنقور عن غرس الشيخ حسن أباحسين في الجنينة، بقي من الوثيقة قطع قليلة.

٩ - له حكم قضائي في الغاط عن أوقاف إبراهيم بن عواد.

١٠ - كتب وثيقة اتفاقية حفر وضيمة[١٤٤] مسيل الشمالية في جلاجل وتقسيم سيلها على المستفيدين.

(١٤٤) الوضيمة: مجرى مائي يصنعه الناس لجلب مياه السيول من الوادي أو مسايل الشعاب إلى المزارع، وعادة ما ينتظم هذا المجرى عدد منها.

١١ - كتب وصية في جلاجل مفقود أولها ذكر فيها توزيع ثمن نماء نخلة في حرم الكعبة.

١٢ - وثيقة مفقود أولها بخطه في جلاجل مؤرخة في ١١٥٦/١/٢١هـ (١٧٤٣/٣/١٨م)، كتب في آخرها وصية عبدالرحمن بن محمد بن عبيد لابنه محمد على حويط بنت سليمان بن عامر في جلاجل.

د - الشيخ أحمد بن محمد المنقور[١٤٥]:

هو الشيخ أحمد بن محمد بن حمد بن حمد بن محمد المنقور[١٤٦]، السعدي التميمي. ولد في حوطة سدير في ١٠٦٧/٣/١٢هـ (١٦٥٦/١٢/٢٩م)، ونشأ فيها. توفيت والدته وله من العمر اثنا عشر عامًا، وتوفي والده بعد عشر سنوات من وفاة والدته، وقد جد واجتهد في طلب العلم فأخذ عن عدد من العلماء، أشهرهم قاضي الرياض الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م)، وقد رحل إليه المترجم

(١٤٥) ترجمته في: ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٦٠؛ وابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٢٥٢؛ والمنقور: أحمد بن محمد، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص٦٢؛ وترجمة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع في مقدمة كتابي المنقور (الفواكه العديدة)، ج١، ص هـ؛ و(جامع المناسك الثلاثة الحنبلية)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ، ص هـ؛ والبسّام، علماء نجد، ج١، ص٥١٧؛ والمعجل، عبدالله بن عبدالكريم، حوطة سدير، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٨٦؛ إضافة إلى عدد من الوثائق اطلع عليها الباحثين.

(١٤٦) ابن عيسى، مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق٧، نقله عن خط المنقور بيده.

له من الحوطة إلى بلد الرياض خمس رحلات للأخذ عنه، الأولى في سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م، والأخيرة بعدها بخمس سنين، فقرأ عليه عددًا من الكتب، منها متن كتاب (الإقناع)، كما جمع ودوّن كثيرًا من تقاريره ومسائله التي يطرحها وضمنها سفره الضخم (الفواكه العديدة)، وقد حصل من شيخه ابن ذهلان على إجازة علمية، ومهر المنقور في كثير من فنون العلم لا سيما في الفقه، فقد أوفى في تحصيله عن الغاية.

ومن مشايخه المحتملين الشيخ أحمد بن محمد القصيّر، عالم نجد في زمانه، فنجد المنقور يعرض بعض المسائل التي تشكل عليه على الشيخ القصيّر(١٤٧).

وبعد أن تأهل المترجم له صارت له حلقة علم يدرّس فيها الطلاب من أهل بلده، وغيرهم من القادمين إليها، فمن تلاميذه: ابنه إبراهيم، الذي خلفه على منصب القضاء، والشيخ محمد السّويكت، وغيرهما. وقد ولي قضاء بلدة الحوطة بسدير حتى وفاته، ثم خلفه عليه ابنه الشيخ إبراهيم (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م).

وقام المترجم له بأربع رحلات للحج، حيث أدى أوّل حجاته سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م، مع صعوبة السفر وقتئذ، وعدم أمن الطريق، وهذا فيه دلالة على جلده في عبادة الله، وحسن حالته المادية. وقد غرس بستانين في حوطة سدير هما: (المنقورية) سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م، و(سمحة) سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، وحفر بئرها بعد ذلك بعام.

(١٤٧) المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص٢١٨.

وحصل بين المترجم له والشيخ محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، خلاف في مسألة فقهية، فألف المنقور رسالة في توضيح ذلك تقع في ورقتين[١٤٨].

أثنى عليه عدد من العلماء، منهم المؤرخ عثمان بن بشر، الذي قال عنه: (كان فقيهًا وله دراية، جمع كتبًا في الفقه في فتاوى أهل زمانه، وغيرهم، وحصل كتبًا كثيرة بخطه)[١٤٩]، وقال عنه الشيخ محمد بن حميد: (اجتهد مع الورع، والديانة، والقناعة، والصبر على الفقر والعيال، وكان يتعيش من الزراعة ويقاسي فيها الشدائد، مع حرصه على الدروس في غير قريته، ومهر في الفقه فقط مهارة تامة، وصنف تصانيف حسنة ...، وله جوابات عن مسائل فقهية مسددة، وكتب كثيرًا، وخطه رديء)[١٥٠]، وقال عنه الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): (مشهور بالثقة، والمشايخ النجديون يعولون على نقله، ويعتمدون عليه)[١٥١].

وله مكتبة كبيرة غالبها بخطه[١٥٢]، جمع فيها نفائس الكتب[١٥٣]، وكان يستعير ما لا يوجد لديه منها، فاطلع بذلك

(١٤٨) محفوظ في دارة الملك عبدالعزيز، ضمن المجموع رقم (٢٠/ آل الشيخ).

(١٤٩) ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٦٠.

(١٥٠) ابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٢٥٣.

(١٥١) ترجمة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع له في مقدمة كتاب المنقور (جامع المناسك الثلاثة الحنبلية)، ص (هـ).

(١٥٢) البسّام، علماء نجد، ج١، ص٥١٩.

(١٥٣) من الكتب التي تملكها الجزء الثالث من (كشاف القناع شرح الإقناع)، أصله محفوظ في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، برقم (١٤١٠).

على كثير من الكتب والمجاميع والرسائل والمسائل، لعلماء نجد وغيرهم.

توفي في بلدته حوطة سدير، بتاريخ ١١٢٥/٥/٦هـ (١٧١٣/٥/٣١م)، وله من العمر ثمان وخمسون سنة، ورزق بعدد من الأولاد، فأول مولود أتى المترجم له وله من العمر خمسة وعشرون عامًا، وأبناؤه على الترتيب حسب مواليدهم: محمد ولد عام ١٠٩٢هـ/١٦٨١م، وإبراهيم، وغالية، وهيفاء، وعبدالرحمن، وموضي.

وللشيخ المنقور عدد من المؤلفات، وحرر عددًا من الوثائق التي يحتاجها الناس في حياتهم، ونقل عددًا آخر منها، ولم يؤرخ منها إلا القليل، ومما وقفنا عليه من آثاره:

١ - كتاب (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، المشهور بمجموع المنقور، بدأت فكرته، أثناء دراسته على شيخه ابن ذهلان في كتاب (الإقناع)، فكان يقيّد الفوائد من شرحه بعد الدرس، وقد جمع فيه كثيرًا من البحوث والتقارير والفوائد. والمطلع على هذا المجموع يأخذه العجب من كثرة ما اطلع عليه المترجم له من الكتب والمجاميع والرسائل والمسائل والأحكام، وقد أودع فيه كثيرًا من مسائل وفتاوى علماء نجد المتقدمين.

٢ - كتابه (جامع المناسك الثلاثة الحنبلية)[١٥٤].

٣ - نبذة صغيرة في التاريخ، تحتوي على أخبار وإشارات مختصرة، نشرت باسم (تاريخ الشيخ أحمد بن محمد

(١٥٤) طبعته الأولى في المكتب الإسلامي بدمشق، عام ١٣٧٩هـ.

المنقور)[١٥٥]، سجل فيه بعض أحداث منطقة نجد وغيرها، وأغلب الأحداث التي سجلها محلية، عن إقليم المؤلف سدير، ذكر فيه زوجاته وأبناءه وبناته ومواليدهم وذكر حجاته وزياراته للمسجد النبوي الشريف، ورحلاته في طلب العلم، وبعض زملائه في الدراسة، وقد ابتدأ في تسجيل أخباره من عام ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م إلى وفاته.

٤ - نقل بعض القصائد العربية الفصيحة في عدة أوراق، بقي منها ورقة واحدة بخطه.

٥ - نقل فتيا في الطلاق لابن عطوة.

٦ - كتب بخطه وثيقة توكيله للشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن عبيد، على إجارة الجزأين الثاني والثالث من شرح كتاب (الإقناع)، على أخيه الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عبيد، مدة عشرين سنة، ومبتدأ الإجارة ١١١٩/١/١هـ (١٧٠٧/٤/٤م)، وعلى الوثيقة ختم الشيخ المنقور.

٧ - كتب وثيقة تولية عبدالرحمن بن محمد بن عبيد ابنه محمدًا؛ على وقف مريم بنت سليمان بن عامر في جلاجل.

٨ - كتب وثيقة بيع شماء بنت محمد بن عامر لأرضها في جلاجل.

٩ - نقل مضمون وثيقة وقف بستان الشّارخيّة ببلدة الجنيفي بسدير، من خط الشيخ سليمان بن علي، وتاريخ نقلها

(١٥٥) حققه ونشره د. عبدالعزيز الخويطر.

كـان سنة تبنان، وهو الاسم الذي أطلقـه أهل نجـد على سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م[١٥٦].

١٠ - كتب الوثيقة محل الدراسة.

١١ - كـتب شـهـادات عن غـرس الشـيخ حـسن أبـاحـسين في سـبـيل ابن شـبـرمـة بأشـيـقـر، لم يتبق منهـا سـوى قطع صغيرة، مؤرخة سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م.

١٢ - له فتـيـا عن غـرس الـشـيخ حسن أبـاحسين لسـبـيل ابن شبرمة في أشيقر.

(١٥٦) تاريخ المنقور، وذكرها ابن ربيعة في تاريخه سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م.

الخاتمة:

ومنها نخلص إلى عدد من الفوائد والاستنتاجات:

١ - أن الشيخ السويكت كان يستعد منذ فترة طويلة لجمع الوكالات عن مستحقي سبيل سعيد بن ريّس، حتى يتمكن من تأجير الأراضي المذكورة إجارة شرعية، فتولية أمير بلد الحصون عثمان بن نحيط للشيخ السويكت على قصر من المستحقين قبل كتابة الوثيقة بخمس سنين على الأقل يدل على الوقت الطويل الذي استغرقه الشيخ السويكت في جمع تلك الوكالات من المستحقين خاصة من غادر أشيقر. ولم نقف على تلك الوكالات، سوى أنه وردت لها إشارة في نص الوثيقة.

٢ - دلت الوثيقة على أن الشيخ حسن بعد تنازله عن الإمامة أراد أن يوثق تملكه للغرس الذي غرسه إبان استحقاقه للوقف، فنجد أن الوكيل الشيخ السويكت يدعي عليه، ثم يكون هو أحد الشهود له. وهذا يستنتج منه معنى آخر وهو سلامة طوية ذلك الجيل من العلماء، وشهادتهم بالحق حتى لو كان على أنفسهم.

٣ - أوضحت الوثيقة أهمية الوثائق الخاصة في إثراء جوانب متعددة من المعارف، فحفظت هذه الوثيقة على سبيل المثال بعض الجوانب الاجتماعية والمصطلحات الحضارية السائدة في زمن كتابتها، فضلا عن الأماكن الجغرافية، والديموغرافيا السكانية، والإشارات التاريخية، والتطبيقات الدينية، والدلالات الاقتصادية. وهذا يعكس

أهمية دراسة الوثائق الشخصية وفهرستها وتوظيفها لخدمة المعرفة في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة، الدينية والتاريخية والاجتماعية والجغرافية والحضارية وغيرها. كما يستدعي ذلك سرعة العمل على دراستها، فالبعد الزماني يفقد الانتفاع بالمعلومات الواردة في الوثيقة، من حيث التعرف إلى الشخصيات والأماكن والمصطلحات وغيرها من المعلومات التي تفقد بطول المدة.

٤ - أثبتت الوثيقة ذكر عدد غير قليل من الأفراد، رجالاً ونساء، كانوا على قيد الحياة زمن كتابة الوثيقة، أو وافتهم المنية قبيل ذلك، إلا أن المعلومات المتوافرة عن جلهم نادرة أو معدومة، وهذا ما يعزز الحاجة إلى الاهتمام بالتراجم، وجمع شتات المعلومات عن الشخصيات من مظانها.

٥ - كشفت الوثيقة أحد أوجه التعامل الاقتصادي، وهو مقايضة المنافع بالسلع، وهو نظام سائد في نجد تلك الفترة، يناسب الحاجات الاقتصادية المحدودة في تلك المجتمعات، ولأن مجتمع أشيقر مجتمع زراعي يقوم على الاقتصاد الزراعي الذي توفره له البيئة المحلية، كانت المقايضة بالحبوب السائد زراعتها إبان تلك الفترة مقابل الانتفاع بالعقارات.

٦ - أظهرت الوثيقة نزعة أهل أشيقر إلى التدين، والعناية بالمساجد، والوظائف الدينية المتعلقة بها، والتقرب إلى

الله بإيقاف العقارات المتعددة من غير واحد من أهل أشيقر على مسجد واحد من مساجد البلد. والأوقاف والوصايا تشعر بوجود علم وعلماء واستقرار ونماء، وتتضمن مؤشرًا حضاريًا يدل على المستوى الديني والاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه الناس.

٧ - أظهرت الوثيقة حرص أهل أشيقر على المحافظة على الأوقاف والعمل على نمائها وعدم تعطل منافعها، وقدمت نموذجًا سائدًا لإدارة الأوقاف في تلك الفترة.

٨ - دلت الوثيقة على ضبط أهل أشيقر للأملاك ومستحقيها وإن تشعبت المواريث، وإن كان بعضهم قد غادر البلد. فوقف سعيد بن ريس حظي بحصر مستحقيه على الرغم من كثرتهم وتفرقهم من جهة، وعلى الرغم أيضًا من ضآلة نصيب آحادهم من جهة أخرى، ومع ذلك فنصيب كل واحد منهم معروف مثبت، ويصرف له حين استحقاقه حتى لو كان من قاصري الأهلية.

٩ - وفرت الوثيقة عددًا من المصطلحات الدارجة في تلك الفترة، مثل وصف الحبوب، والمكاييل، والنشاطات الزراعية، والأراضي ومسمياتها، فضلا عن المصطلحات الدينية واللغوية.

١٠ - يلاحظ في الوثيقة طول عقد الإجارة البالغ مائة سنة، وهو ما يعرف في نجد بالصّبرة، وعند الفقهاء بالحكر، وهي ممارسة شرعية متكررة في ذلك الوقت في منطقة

نجد كلها، إذ اطلعنا على وثائق أخرى بلغت فيها مدة العقود قرونًا من الزمن، وهي ظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة، فعلى الرغم من مفاسد المؤاجرة الطويلة مثل دعوى تملّك الوقف، وتأجير الوقف بأقل من أجرة المثل الذي يتغير بتغير الأحوال الاقتصادية، إلا أن بعض أهل نجد كان يحرص عليها خوفًا من اندراس الوقف وضياعه، ومراعاة لمصلحة المستأجر، مع عدم الضرر بالوقف لتبقى الأرض في يده(١٥٧).

(١٥٧) للتوسع حول هذا الموضوع ينظر: الحويس، صالح بن سليمان، أحكام عقد الحكر في الفقه الإسلامي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الملاحق

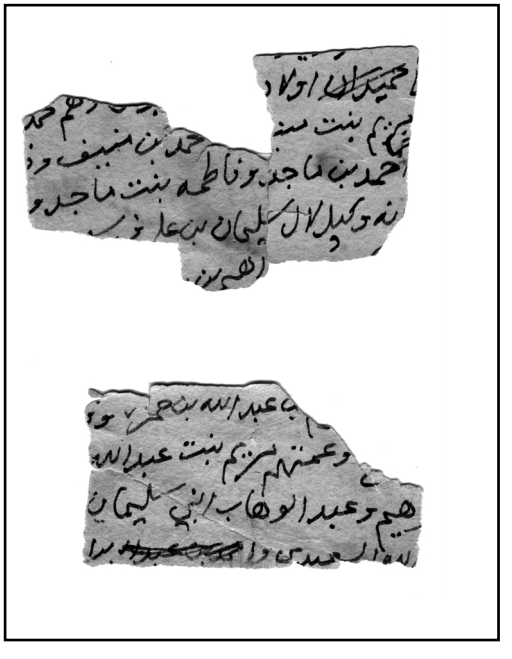

الملحق رقم (١)

قطعتان من الأصل بخط الشيخ المنقور

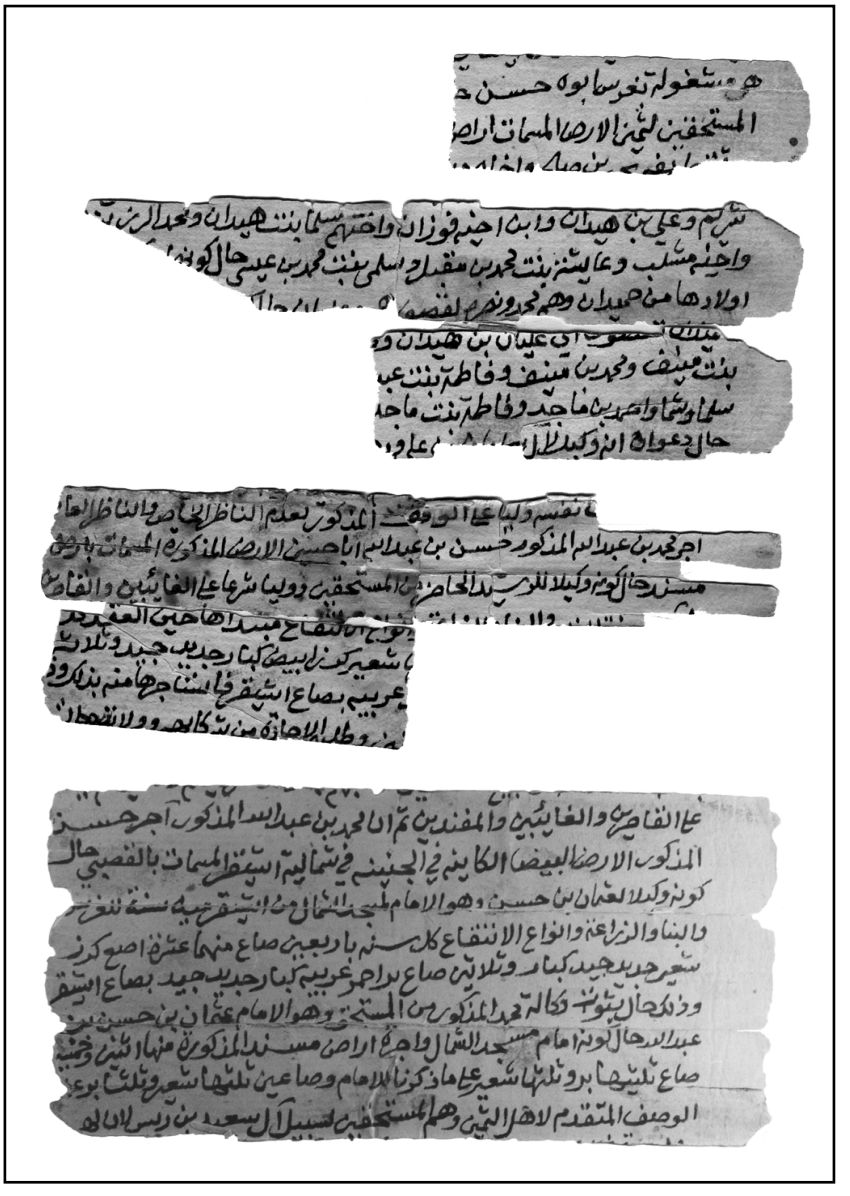

الملحق رقم (٢)

قطع من النسخة (س) بخط الشيخ السويكت

الملحق رقم (٣)

نسخة الوثيقة بخط الشيخ الفنتوخ

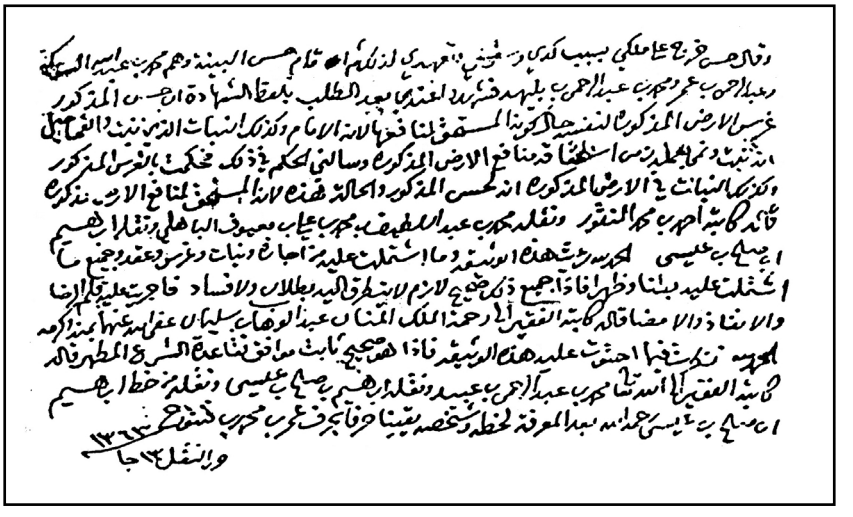

تابع الملحق رقم (٣)

نسخة الوثيقة بخط الشيخ الفنتوخ

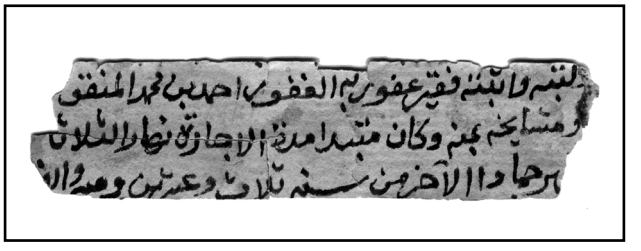

الملحق رقم (٤)

قطعة من وثيقة شهادات عن غرس الشيخ حسن أباحسين في سبيل ابن شبرمة بخط الشيخ السويكت نقلاً عن خط الشيخ المنقور يظهر فيها تاريخ التدوين

الملحق رقم (٥)

منظر من الجنينة بأشيقر، ويبدو فيه مسجدها وبئرها وبعض نخيلها